"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6081) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (4) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الداخلية: خدمة «بطاقتك لبيتك» نجحت

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الثلاثاء، نجاح خدمة «بطاقتك لبيتك» الخاصة بتوصيل البطاقة الوطنية الموحدة إلى المواطنين، مؤكدة أن الخدمة أسهمت في تبسيط إجراءات الاستلام وتقليل الزخم داخل الدوائر المختصة، مع تسجيل ارتياح واسع بين المستفيدين في العاصمة بغداد.

أكدت وزارة الداخلية، في بيان، نجاح خدمة «بطاقتك لبيتك» التي أُطلقت قبل أيام قليلة برعاية وزير الداخلية، والمخصصة لتوصيل البطاقة الوطنية الموحدة إلى المواطنين بعد إنجاز معاملاتهم رسميًا والانتهاء من عملية طباعة البطاقة داخل الدوائر المختصة.

توقعات بعقد جلسة جديدة لانتخاب "الرئيس" مطلع الأسبوع المقبل

نهاية «النَّفَس الطويل».. المالكي يقترب من إعلان الانسحاب

■ بغداد / تميم الحسن

تتصاعد الترجيحات في الأوساط السياسية باحتمال قرب إعلان نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، انسحابه من سباق رئاسة الحكومة خلال الساعات أو الأيام المقبلة، في سيناريو يعيد إلى الأذهان ما جرى عام 2014.

وتأتي هذه التوقعات في وقت يتواصل فيه الانسداد السياسي، مع فشل البرلمان للمرة الثانية خلال أسبوعين في عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وهي الخطوة الدستورية التي كان يُفترض أن تمهّد لتكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

وبحسب معطيات متقاطعة، فإن سبب تعطّل الجلسات لا يرتبط بالخلافات الإجرائية كما يُعلن رسمياً، بقدر ما يتصل بترشيح المالكي نفسه، الذي يواجه اعتراضات من قوى شيعية بالدرجة الأولى، فضلاً عن موقف أميركي حذّر من وقف دعم العراق في حال تمرير المرشح، وهو ما وضع العملية السياسية أمام مأزق داخلي وخارجي متشابك.

وبالمقابل، لا يبدو أن معسكر «الموالاة»، الذي زار إقليم كردستان يوم الاثنين الماضي، خرج بدعم واضح لترشيح المالكي. وبذلك يكون قد استمع إلى مجمل الآراء الداخلية والخارجية بشأن مرشحه.

ويرجّح سياسي شيعي قريب من أجواء المفاوضات، في حديث لـ«المدى»، أن «مساحات المناورة تضيق أمام المالكي، ولم يعد أمامه سوى الانسحاب بهدوء».

ويشير السياسي، الذي طلب حجب اسمه، إلى أن المالكي ومعسكر «الموالاة» استمعوا إلى مواقف جميع الأطراف، الداخلية والخارجية، بشأن مرشح «لا يبدو مقبولاً».

ويضيف أن فريق «الإطار التنسيقي» الداعم للمالكي لم يحصل على أي إشارات إيجابية من زيارته الأخيرة إلى كردستان، كما فشل سابقاً في استمزاج رأي مرجعية النجف، التي رفضت التدخل.

■ التفاصيل ص3

مصادر: الخلافات تعرقل تشكيل حكومة فيدرالية وتزيد من صعوبة تشكيل حكومة الإقليم

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع ذي نيو آراب (The New Arab) الإخباري حالة الجمود التي تطرأ على الكتل السياسية في التوصل إلى اتفاق حول الرئاسة والحكومة الجديدة، في وقت تواصل فيه عقد اجتماعات مغلقة في بغداد وإقليم كردستان، حيث أدّى التأجيل المستمر، الذي تجاوز المهل الدستورية، إلى حالة عدم يقين من التوصل إلى حل، مع عدم ضمان حضور كاف للنواب داخل قبة البرلمان، بينما تشير مصادر إلى أن عدم الاتفاق بين الحزبين الكرديين الرئيسيين على مرشح لرئاسة الجمهورية سيزيد من صعوبة تشكيل حكومة جديدة في الإقليم.

وأشار التقرير إلى أن كتلاً وتحالفات سياسية رئيسية في العراق تواصل عقد اجتماعات مغلقة لها في بغداد وإقليم كردستان لحل الجمود بشأن الانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة الفيدرالية الجديدة، في وقت تستمر فيه الانقسامات بين الكتل الكردية والشيعية، والتجاوزات على المهل الدستورية، في إعاقة إحراز أي تقدم.

ويوم الأحد، أجّل مجلس النواب العراقي للمرة الثانية جلسة انتخاب رئيس جديد بعد فشل تحقيق النصاب القانوني، فقد حضر أقل من 120 نائبًا، وهو ما يقل عن الحد الدستوري البالغ 220 نائبًا، ويتجاوز المهلة الدستورية البالغة 30 يومًا لانتخاب الرئيس بعد الجلسة البرلمانية الأولى.

■ التفاصيل ص2

الأتروشي: ملتزمون بقرارات القيادة الكردستانية

■ بغداد / المدى

نفى نائب رئيس مجلس النواب فرهاد الأتروشي، وجود أي خلافات داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني بشأن منصب رئيس الجمهورية، مؤكداً الالتزام الكامل بأي قرار يصدر عن القيادة الكردستانية ورئيسها مسعود بارزاني، ومشدداً على ضرورة تحري الدقة في تداول الأخبار.

وقال الأتروشي في بيان، إن «بعض وسائل الإعلام نشرت أخباراً بعيدة عن الحقيقة والواقع، ادّعت وجود اختلافات في الرأي بين قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني حول منصب رئيس الجمهورية».

وأضاف أن «تلك الادعاءات والتأويلات غير صحيحة»، داعياً وسائل الإعلام إلى «توخي الدقة والتأكد من مصادر الأخبار قبل نشرها».

وأكد الأتروشي أن «أي قرار يصدر عن القيادة الكردستانية والرئيس مسعود بارزاني بخصوص منصب رئيس الجمهورية سنمضي به من أجل المصلحة العامة».

القضاء: الإفراج عن أكثر من 41 ألف مشمول بالعفو

■ بغداد / المدى

كشف مجلس القضاء الأعلى، في بيان صادر عن إعلام القضاء، عن ارتفاع أعداد المشمولين بقانون تعديل قانون العفو رقم (27) لسنة 2016، مؤكداً أن إجمالي المطلق سراحهم من السجون ومراكز التوقيف بموجب أحكام القانون بلغ 41،364 شخصاً حتى نهاية شهر كانون الثاني الماضي.

وأوضح البيان أن إجراءات الشمول لم تقتصر على الموقوفين، بل شملت أيضاً المتهمين الصادرة بحقهم أوامر قبض أو استقدام، والمكفلين، والمحكومين غيابياً، ليصل إجمالي هذه الفئة إلى 166،283 شخصاً.

وعلى الصعيد المالي، أظهرت الإحصائية المحدثة استرداد مبالغ كبيرة لصالح الدولة، إذ بلغت الأموال المستردة بالعملة المحلية نحو 87 ملياراً ونصف المليار دينار عراقي، إلى جانب استرداد مبالغ بالعملة الأجنبية وصلت إلى نحو 34 مليوناً ونصف المليون دولار أميركي.

وأشار البيان إلى أن هذه النتائج تحققت في ظل استمرار عمل اللجان القضائية المشكلة في المحافظات كافة، لتدقيق ملفات المشمولين، ولا سيما بعد التعديلات التي أقرها مجلس النواب مطلع عام 2025، والتي ركزت على إتاحة فرصة قانونية لمراجعة الأحكام الصادرة استناداً إلى اعترافات أو وشايات «المخبر السري»، مع اشتراط استرداد الأموال في الجرائم ذات الطابع المالي.

البغداديون يشكون من زحامات تضرب الشوارع.. عدسة: محمود رؤوف

المجلس الوزاري الاقتصادي يراجع قراراته

■ بغداد / المدى

وجّه رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، المجلس الوزاري للاقتصاد بمتابعة القرارات الحكومية الخاصة بتعظيم الإيرادات المالية للدولة، ومنها ما يتعلق بالتعرفة الجمركية الجديدة، على أن تتم مراجعتها كل ثلاثة أشهر، بما يضمن الحفاظ على استقرار السوق في البلاد.

جاء ذلك خلال ترؤس السوداني اجتماع المجلس الوزاري للاقتصاد، حيث جرى استكمال مناقشة نهج الحكومة في تطبيق إجراءات تعظيم الإيرادات وضغط النفقات، وفقا لبيان صادر عن الحكومة العراقية.

وذكر البيان أن المجلس ناقش الدراسة المقدمة من وزارة الخارجية، وهي خطة متكاملة تتضمن إجراءات وأرقاما توضح السياسة التوطينية والمالية للوزارة للعام الحالي 2026.

وأضاف أن الاجتماع استضاف رئيس هيئة المستشارين في مكتب رئيس مجلس الوزراء، الذي قدّم دراسة تفصيلية عن قيمة التجارة والاستيراد من الخارج، جرى بحث عدد من محاورها من قبل الوزارات المعنية، مع تسجيل ملاحظات ومقترحات لتطويرها.

وأشار البيان إلى أن الاجتماع شهد مناقشة تفصيلية لقرارات تطبيق التعرفة الكمركية وتأثيرها في تعظيم الإيرادات، إلى جانب بحث واقع السوق ومتطلبات التجارة الداخلية، والتأثيرات التي طرأت بعد تطبيق الإجراءات المتخذة. كما ناقش المجلس توصيته المرقمة (25511) الخاصة بمعالجة الوضع المالي من خلال مراجعة نسب الدعم للمنتجات النفطية.

وشدّد السوداني على ضرورة الحفاظ على استقرار السوق ومستوى الدخل العام للمواطنين، وعدم الإضرار بالقطاع الخاص والمهن والمشاريع الصغيرة، مؤكداً أهمية تطبيق القرارات بصورة صحيحة، مع متابعة دقيقة لتأثيراتها بشكل دوري كل ثلاثة أشهر.

الخارجية الأميركية: واشنطن تفضل حكومة عراقية «مسالمة»!

■ بغداد / المدى

كشفت وزارة الخارجية الأميركية، أمس الثلاثاء، ملامح الحكومة العراقية التي تفضلها واشنطن، مؤكدة عدم صدور أي إعلان رسمي بشأن استبدال مارك سافايا بتوم باراك، في وقت شددت فيه على رغبتها بحكومة عراقية «مسالمة» وقادرة على نزع سلاح الجماعات المسلحة.

وأكد نائب وزير الخارجية الأميركية لشؤون الإدارة والموارد، مايكل ريغاس، عدم وجود إعلان رسمي لدى الخارجية الأميركية بشأن «استبدال مارك سافايا» بتوم باراك.

وأوضح، في تصريحات نقلتها قناة «كردستان 24»، أن الإدارة الأميركية تريد أن تكون الحكومة العراقية الجديدة «مسالمة وقادرة على نزع سلاح الجماعات المسلحة، إضافة إلى العمل لصالح جميع العراقيين». وفي ما يتعلق بالحديث عن استبدال سافايا، قال ريغاس: «ليس لدينا أي إعلان رسمي بهذا الشأن حتى الآن، لكن توم باراك قام بعمل جيد ومتميز في سوريا، وخدم أجندة دونالد ترامب بشكل جيد».

وعن ترشيح نوري المالكي، أشار نائب وزير الخارجية الأميركي إلى أن «الرئيس ترامب أدلى مؤخرا بتعليقات واضحة بشأن تشكيل الحكومة العراقية ورغبة الولايات المتحدة، وقد أوضح الأمور تماماً».

تطمينات حكومية متباينة وتحذيرات اقتصادية

نقص السيولة يجمّد مخصصات الرعاية مع تعثر رواتب المتقاعدين

■ بغداد / المدى

عاد ملف تأخر صرف الرواتب في العراق إلى الواجهة مجدداً، مع تسجيل تأجيل جديد في رواتب الرعاية الاجتماعية لشهر شباط/ فبراير، واستمرار شكاوى المتقاعدين من تعثر الصرف، في ظل نقص السيولة المالية وضغوط اقتصادية متراكمة، ما يضع الحكومة والمؤسسات المالية أمام اختبار صعب يتعلق بأكثر الملفات حساسية وتأثيراً على الاستقرار الاجتماعي.

وكشف مصدر مطلع، أمس الثلاثاء، عن تأجيل صرف رواتب الرعاية الاجتماعية لشهر شباط/فبراير الجاري، نتيجة نقص السيولة المالية لدى الجهات المعنية. وأوضح المصدر، في حديث لوكالة شفق نيوز، أن «تأخر توفير التخصيصات المالية اللازمة حال دون إطلاق الرواتب في موعدها المحدد»، مؤكداً أن الجهات المختصة تعمل حالياً على معالجة الأزمة وتأمين التمويل المطلوب، على أن يتم إبلاغ المستفيدين بموعد الصرف الجديد فور استكمال الإجراءات المالية.

ويأتي هذا التطور في وقت تعاني فيه المؤسسات المالية من ضغوط متزايدة، انعكست بشكل مباشر على شريحة واسعة من المواطنين الذين تعتمد معيشتهم اليومية بشكل شبه كلي على رواتب الرعاية الاجتماعية، وسط ارتفاع تكاليف الحياة وتراجع القدرة الشرائية.

بالتوازي مع ذلك، صعّد متقاعدون عراقيون من لهجتهم تجاه استمرار تأخر صرف رواتبهم، مطالبين مجلس النواب باتخاذ خطوات رقابية حازمة، تبدأ باستضافة المسؤولين عن هذا الملف، ولا سيما إدارات المصارف الحكومية المعنية بعملية الصرف. وأعرب المتقاعدون، في تصريحات صحفية لـ«المدى»، عن استيائهم من تكرار المشكلة، محملين قلة السيولة وضعف التطور المصرفي وغياب التقنيات الحديثة مسؤولية تفاقم الأزمة.

وأشاروا إلى أن اعتماد الأنظمة الإلكترونية وتحديث البنية المصرفية من شأنه الإسهام في تسريع عمليات الصرف، وزيادة الإيرادات، وتحسين مستوى الخدمات، مؤكدين أن أي تأخير في الرواتب ينعكس فوراً على أوضاعهم المعيشية، باعتبارها مصدر الدخل الأساسي لهم. ولفتوا إلى أن دعوة وزارة المالية للمصارف الحكومية بالدوام يومي الجمعة والسبت لم تحقق نتائج ملموسة حتى الآن، في ظل استمرار نقص السيولة والرصيد المالي.

في السياق ذاته، أعادت أزمة السيولة الجدل حول أسبابها وحدودها، بين من يصفها بأنها طارئة، ومن يربطها بخلل هيكلي في بنية الاقتصاد العراقي. ويرى النائب جمال كوجر، عضو اللجنة المالية النيابية السابقة، أن أزمة السيولة الحالية «طارئة وغير مرشحة للتكرار المستمر»، مشدداً على أن الحكومة ملزمة بدفع الرواتب في مواعيدها، نظراً لارتباطها بالتزامات معيشية ثابتة لملايين المواطنين.

وتكتسب الرواتب في العراق حساسية استثنائية، إذ تمس القوت اليومي لأكثر من أربعة ملايين موظف، إضافة إلى المتقاعدين والمستفيدين من شبكة الحماية الاجتماعية، ليصل عدد المعتمدين على الخزينة العامة إلى نحو تسعة ملايين مواطن. ويعزو كوجر أسباب الأزمة إلى تزامن عدة عوامل، من بينها نقص السيولة، وتطبيق قوانين وإجراءات جديدة، فضلاً عن تنفيذ قرارات حكومية تتعلق بإيقاف بعض المخصصات.

وفي تطور لاحق، أعلنت هيئة التقاعد الوطنية استكمال إجراءات رواتب المتقاعدين لشهر شباط وإطلاقها تدريجياً، موضحة أن البيانات أُرسلت إلى المصارف لاستكمال عمليات الصرف. إلا أن خبراء اقتصاديين حذروا من أن هذه المعالجات تبقى جزئية ما لم تعالج الأسباب البنيوية للأزمة.

ويعزو الخبير الاقتصادي مصطفى فرج أزمة السيولة إلى الاعتماد شبه الكامل على الاقتصاد الريعي، ولا سيما النفط الذي يشكل نحو 90 بالمئة من موارد الدولة، إلى جانب تذبذب أسعار النفط وضخامة الموازنة التشغيلية. وأكد أن تأخر الرواتب يؤثر مباشرة في الدورة الاقتصادية، إذ يعتمد نحو 60 بالمئة من السوق المحلية على الدخل الثابت للموظفين والمتقاعدين.

ومع استمرار تذبذب أسعار النفط وتأخر إقرار موازنة عام 2026، يحذر مختصون من أن الأشهر المقبلة قد تشهد ضغوطاً إضافية على ملف الرواتب، ما لم تُتخذ إجراءات جادة لتقليل النفقات، وتنويع مصادر الدخل، ومعالجة الخلل المزمن في هيكل الاقتصاد العراقي.

مصادر: الخلافات تعرقل تشكيل حكومة فيدرالية وتزيد من صعوبة تشكيل حكومة الإقليم

■ انقسامات داخلية تعيق ضمان حضور كافٍ للنواب داخل قبة البرلمان

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع ذي نيو آراب (The New Arab) الإخباري حالة الجمود التي تطرأ على الكتل السياسية في التوصل إلى اتفاق حول الرئاسة والحكومة الجديدة، في وقت تواصل فيه عقد اجتماعات مغلقة في بغداد وإقليم كردستان، حيث أدّى التأجيل المستمر، الذي تجاوز المهل الدستورية، إلى حالة عدم يقين من التوصل إلى حل، مع عدم ضمان حضور كاف للنواب داخل قبة البرلمان، بينما تشير مصادر إلى أن عدم الاتفاق بين الحزبين الكرديين الرئيسيين على مرشح لرئاسة الجمهورية سيزيد من صعوبة تشكيل حكومة جديدة في الإقليم.

وأشار التقرير إلى أن كتلاً وتحالفات سياسية رئيسية في العراق تواصل عقد اجتماعات مغلقة لها في بغداد وإقليم كردستان لحل الجمود بشأن الانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة الفيدرالية الجديدة، في وقت تستمر فيه الانقسامات بين الكتل الكردية والشيعية، والتجاوزات على المهل الدستورية، في إعاقة إحراز أي تقدم.

ويوم الأحد، أجّل مجلس النواب العراقي للمرة الثانية جلسة انتخاب رئيس جديد بعد فشل تحقيق النصاب القانوني، فقد حضر أقل من ١٢٠ نائبًا، وهو ما يقل عن الحد الدستوري البالغ ٢٢٠ نائبًا، ويتجاوز المهلة الدستورية البالغة ٣٠ يومًا لانتخاب الرئيس بعد الجلسة البرلمانية الأولى.

ويشير التقرير إلى أن هذا التأجيل المستمر قد زاد من حالة عدم اليقين حول تشكيل الحكومة الفيدرالية المقبلة في بغداد وحكومة إقليم كردستان، التي تأخر تشكيلها كثيرًا.

في وقت سابق من يوم الأحد، عقدت رئاسة مجلس النواب اجتماعًا مع قادة الكتل البرلمانية لبحث سبل حل الجمود والتوصل إلى موعد نهائي للانتخابات الرئاسية، وبحسب المكتب الإعلامي للبرلمان، ركزت المحادثات على استكمال الانتخابات الرئاسية، وأكدت على ضرورة الالتزام بالمهل الدستورية، بعد الفشل المتكرر في تحقيق النصاب القانوني.

وأبرزت الاجتماعات أن الخلافات السياسية، خاصة حول الرئاسة وترشيح رئيس الوزراء، لا تزال تمنع تشكيل الحكومة.

قال مصدر داخل الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK)، دون أن يكشف عن اسمه، إن الحزب سيصر على الاحتفاظ بمنصب الرئاسة، الذي يعتبره حقه السياسي، ولن يفرط به مقابل حقائب وزارية، سواء في الحكومة العراقية الفيدرالية المقبلة أو في حكومة إقليم كردستان.

وأضاف المصدر أن الرئيس الحالي عبد اللطيف جمال رشيد من المتوقع أن ينسحب، وأن عدم الاتفاق على مرشح لمنصب رئيس الوزراء يزيد الجمود تعقيدًا، مشيرًا إلى أنه إذا لم يتفق الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني على مرشح واحد للرئاسة، فإن تشكيل حكومة الإقليم الجديدة سيكون أكثر صعوبة.

كما أوضح المصدر أن كلًا من الأحزاب الكردية والشيعية وافقت ضمنيًا على تأجيل جلسة الأحد، إلا أن الكتل الشيعية ألقت باللائمة على عدم اكتمال النصاب على الخلافات داخل الحزبين الكرديين، رغم خلافاتهم الخاصة بشأن رئاسة الحكومة.

من جانب آخر، لا تزال الكتل الشيعية ضمن الإطار التنسيقي منقسمة بشأن ترشيح رئيس الوزراء، حيث يواجه مرشحهم المفضل، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، معارضة من الولايات المتحدة، وفقًا لمصادر سياسية.

ويذكر التقرير بأن هذا الانقسام الداخلي، إلى جانب الخلافات الكردية بشأن الرئاسة، أعاق قدرة أي كتلة على ضمان حضور كاف للنواب للمضي قدمًا في العملية.

في ضوء هذه التطورات، وصلت يوم الاثنين وفود رفيعة المستوى من الإطار التنسيقي إلى إقليم كردستان لعقد اجتماعات منفصلة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني في أربيل، والاتحاد الوطني في السليمانية.

وضمّت الوفود، بقيادة رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، زعيم منظمة بدر هادي العامري، ورئيس ائتلاف الأساس محسن المندلاوي، والأمين العام للإطار التنسيقي عباس راضي.

وذكر مكتب السوداني في بيان نُشر على موقع "أكس" أن الاجتماعات ركزت على "الاستحقاقات الدستورية المقبلة، وعلى رأسها انتخاب رئيس الجمهورية"، لاستكمال تشكيل الحكومة بما يتوافق مع نتائج الانتخابات البرلمانية في نوفمبر/ تشرين الثاني.

وقد أثارت هذه الزيارة التكهنات بأن السوداني قد يسعى للحصول على ولاية جديدة كرئيس للوزراء.

يوم الجمعة، طلب ٥٢ نائبًا رسميًا من رئاسة البرلمان حثّ الحزبين الكرديين على حل خلافاتهما والاتفاق على مرشح واحد قبل تحديد موعد جلسة جديدة.

ويتنافس رسميًا على منصب الرئاسة ١٩ مرشحًا من الأكراد والعرب، ومن المتوقع أن يذهب المنصب إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني، أو إلى مرشح توافقي يحظى بموافقة الطرفين.

وبموجب الدستور، بمجرد انتخاب الرئيس وأداء القسم، يكون أمامه ١٥ يومًا لتكليف مرشح أكبر كتلة برلمانية بتشكيل الحكومة.

في انتخابات ٢٠ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٤، فاز الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ٣٩ مقعدًا، ليصبح أكبر كتلة، فيما حصل الاتحاد الوطني على ٢٣ مقعدًا، وحركة الجيل الجديد على ١٥ مقعدًا.

ومع ذلك، لم تقم الأحزاب الكردية بعد بانتخاب رئيس البرلمان أو تشكيل حكومة جديدة للإقليم بسبب الخلافات المستمرة حول الرئاسة العراقية والأدوار الوزارية الرئيسية في حكومة الإقليم.

عن The New Arab

العراق: أزمة اقتصادية خانقة وتحذيرات دولية من عقوبات أميركية قد تعمّق العجز

□ بغداد / المدى

يتقاطع الضغط المالي الداخلي الذي يرزح تحته العراق مع تحذيرات دولية من مخاطر سياسية واقتصادية خارجية، في وقت تتسع فيه دائرة القلق من تداعيات قد تطال معيشة المواطنين، واستقرار الخدمات، وحتى قدرة الدولة على الإيفاء بالتزاماتها الأساسية.

وبين تحذيرات نيابية وخبراء من أزمة مالية «قاتلة»، وتلويح أميركي بعقوبات محتملة قد تقيد وصول العراق إلى الدولار، تبدو المرحلة المقبلة بالغة الحساسية، وتتطلب قرارات حاسمة لتفادي سيناريوهات أكثر تعقيداً.

وحذّر عضو مجلس النواب جواد الساعدي من أن العراق يمر حالياً بأزمة مالية واقتصادية «قاتلة»، بدأت آثارها تظهر بشكل ملموس على معيشة المواطنين ومستوى الخدمات الأساسية المقدمة لهم. وأكد الساعدي، في تصريح تابعته «المدى»، أن الواقع الاقتصادي الراهن يستدعي حلولاً جذرية وإجراءات إصلاحية حقيقية تتجاوز الوعود، محذراً من أن استمرار السياسة المالية الحالية قد يقود إلى نتائج وخيمة تهدد الاستقرارين السياسي والاجتماعي.

وقال الساعدي إن «الحكومة والبرلمان أمام مسؤولية تاريخية للتحرك السريع ووضع خارطة طريق واضحة لمعالجة الاختلالات الاقتصادية»، مشيراً إلى أن سياسة التسويف في تنفيذ الإصلاحات ستضاعف من حجم المعاناة الشعبية وتعمّق الفجوة المالية. ولفت إلى أن المواطنين يعانون من تذبذب أسعار المواد الأساسية، إلى جانب تلكؤ تنفيذ المشاريع الخدمية الاستراتيجية، الأمر الذي يزيد الضغط على الأسر العراقية ويضعف الثقة بقدرة الدولة على احتواء الأزمة.

من جانبه، رأى الخبير الاقتصادي أحمد حميد أن الأزمة الحالية «ليست مفاجئة»، بل تمثل نتيجة تراكمات لسنوات من السياسات المالية غير المستدامة، وانخفاض الإيرادات النفطية، وارتفاع الإنفاق العام غير المنضبط، فضلاً عن تباطؤ الإصلاحات الهيكلية في قطاعات الطاقة والضرائب والدعم الحكومي.

وأضاف، في حديثه لـ«المدى»، أن أي تأخير إضافي في تطبيق الإصلاحات سيؤدي إلى تضاعف العجز المالي، ويرفع احتمالات عجز الدولة عن تمويل المشاريع الخدمية ودفع الرواتب، بما ينعكس بشكل مباشر على حياة المواطنين، ولا سيما الفئات الأكثر هشاشة.

وتشير البيانات الاقتصادية الرسمية إلى ارتفاع الدين العام الداخلي إلى مستويات قياسية خلال العامين الماضيين، بالتوازي مع تفاقم عجز الموازنة نتيجة انخفاض أسعار النفط وصعوبات تحصيل الإيرادات غير النفطية. وأسهمت هذه التطورات في زيادة الضغوط على سعر صرف الدينار أمام العملات الأجنبية، وارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية، ما أثر سلباً في القدرة الشرائية للأسر العراقية.

وفي موازاة الضغوط الداخلية، حذّر تقرير دولي من مخاطر اقتصادية إضافية قد تواجه العراق في حال مضيّ القوى السياسية بترشيح رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة. وكشف تقرير لموقع «مجموعة الأزمات الدولية» أن العقوبات الاقتصادية الأميركية، بما في ذلك تقييد وصول العراق إلى الدولار، باتت خياراً مطروحاً لدى واشنطن.

وبحسب التقرير، فإن إدارة الولايات المتحدة تدرس خيارات ضغط قاسية على العراق، تشمل فرض عقوبات وتقييد الوصول إلى الدولار، إذا مضى الإطار التنسيقي قدماً في ترشيح المالكي لرئاسة الوزراء. واعتبر أن الموقف الأميركي يعكس تحولاً لافتاً في طريقة تعاطي واشنطن مع أزمة تشكيل الحكومة العراقية، لافتاً إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أثار هذا الأسبوع صدمة في المشهد السياسي العراقي عندما هاجم ترشيح المالكي.

وأشار التقرير إلى أن ترامب، وفي منشور على منصة «تروث سوشيال»، وصف فترة حكم المالكي السابقة بين عامي 2006 و2014 بأنها قادت العراق إلى الفوضى، محذراً من أن الولايات المتحدة لن تعود لتقديم المساعدة للعراق في حال توليه المنصب مجدداً. وبيّن أن العراق «لم يكن حتى الآن في صدارة أولويات إدارة ترامب»، إلا أن اعتبارات جيوسياسية أوسع، وفي مقدمتها السعي لكبح النفوذ الإيراني، دفعت واشنطن إلى التدخل المباشر في مسار تشكيل الحكومة العراقية.

داخلياً، أشار التقرير إلى أن ترشيح المالكي يثير جدلاً واسعاً، نظراً لإرثه السياسي المرتبط بتصاعد الفساد والاستقطاب الطائفي، وهي عوامل أسهمت، بحسب التقرير، في تعميق الانقسامات التي بلغت ذروتها مع تمدد تنظيم داعش. كما لفت إلى وجود عرف سياسي غير مكتوب يقضي بعدم تولي رئيس الوزراء أكثر من ولاية واحدة، وهو ما حال دون تجديد دعم الإطار التنسيقي لرئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، رغم فوز تحالفه بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات تشرين الثاني الماضي.

وفي ظل هذه التطورات، حذّر التقرير من أن تجاهل التحذيرات الأميركية قد تكون كلفته باهظة، مشيراً إلى امتلاك الولايات المتحدة أدوات ضغط متعددة، من بينها فرض عقوبات بحجة مساعدة إيران على الالتفاف على القيود الأميركية، ومعاقبة أفراد في الحكومة، وتقييد وصول العراق إلى الدولار عبر التحكم بحسابات عائدات النفط المودعة لدى الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، إضافة إلى تقليص المساعدات العسكرية.

ويجمع مراقبون وخبراء على أن تلاقي الأزمة المالية الداخلية مع ضغوط سياسية واقتصادية خارجية يضع العراق أمام اختبار بالغ الصعوبة، يتطلب وضوحاً في الأولويات الاقتصادية، وتسريعاً للإصلاحات، وإدارة حذرة للعلاقات الخارجية، لتجنب تداعيات قد تمتد آثارها إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي.

التجارة تنفي ارتفاع أسعار المواد وتلوّح بإجراءات قانونية بحق المخالفين

□ بغداد / المدى

نفت وزارة التجارة، أمس الثلاثاء، تسجيل أي ارتفاع عام في أسعار المواد في الأسواق المحلية، مؤكدة أن ما تم رصده يقتصر على زيادة طفيفة في مادة أو مادتين فقط، فيما شددت على استمرار الجولات الرقابية واتخاذ الإجراءات القانونية بحق أي مخالفات يتم ضبطها.

وقال مدير عام دائرة الرقابة التجارية والمالية في الوزارة، رياض الموسوي، لوكالة الأنباء الرسمية، إن «هناك حديثاً متداولاً بشأن الضرائب وارتفاع الأسعار، وهو غير دقيق، ويجب عدم الأخذ بهذه الشائعات أو تصديقها، مع اعتماد المعلومات من المصادر الرسمية بشأن الضريبة والكمارك وغيرها».

وأوضح الموسوي أنه «حتى الآن لم يثبت وجود ارتفاع في أسعار المواد، وما حصل يقتصر على ارتفاع طفيف في مادة أو مادتين فقط»، مبيناً أن «الأسعار مسيطر عليها، وسيُعاد النظر فيها قريباً، أو تُرفع تقارير مناسبة بهذا الشأن من خلال جولات دائرة الرقابة التجارية والمالية».

وأشار إلى أن «أي مخالفة، سواء كانت احتكاراً، أو وجود مواد تالفة، أو غشاً تجارياً أو صناعياً، أو مواد منتهية الصلاحية، ستُتخذ بحقها جميع الإجراءات القانونية، من خلال الأجهزة الأمنية المرافقة للجولات الرقابية في بغداد والمحافظات».

ولفت الموسوي إلى أن «الجولات الرقابية مستمرة في بغداد والمحافظات، وكان آخرها يوم أمس والأيام السابقة، حيث تم ضبط حالات كثيرة ومختلفة الأنواع»، مؤكداً أن «جميع هذه الحالات يُعلن عنها عبر موقع دائرة الرقابة التجارية في الوزارة، وكذلك موقع وزارة التجارة، لإطلاع الرأي العام عليها».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

توقعاتٍ بعقد جلسة جديدة لانتخاب "الرئيس" مطلع الأسبوع المقبل

نهاية «النَّفَسِ الطويل».. المالكي يقترب من إعلان الانسحاب

□ بغداد / تميم الحسن

تتصاعد الترجيحات في الأوساط السياسية باحتمال قرب إعلان نوري المالكي، زعيم ائتلاف «دولة القانون»، انسحابه من سباق رئاسة الحكومة خلال الساعات أو الأيام المقبلة، في سيناريو يعيد إلى الأذهان ما جرى عام 2014.

وتأتي هذه التوقعات في وقت يتواصل فيه الانسداد السياسي، مع فشل البرلمان للمرة الثانية خلال أسبوعين في عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وهي الخطوة الدستورية التي كان يُفترض أن تمهّد لتكليف مرشح «الكتلة الأكبر» بتشكيل الحكومة الجديدة.

وبحسب معطيات متقاطعة، فإن سبب تعطّل الجلسات لا يرتبط بالخلافات الإجرائية كما يُعلن رسمياً، بقدر ما يتصل بترشيح المالكي نفسه، الذي يواجه اعتراضات من قوى شيعية بالدرجة الأولى، فضلاً عن موقف أميركي حذر من وقف دعم العراق في حال تمرير المرشح، وهو ما وضع العملية السياسية أمام مأزق داخلي وخارجي متشابك.

وبالمقابل، لا يبدو أن معسكر «الموالاة»، الذي زار إقليم كردستان يوم الاثنين الماضي، خرج بدعم واضح لترشيح المالكي. وبذلك يكون قد استمع إلى مجمل الآراء الداخلية والخارجية بشأن مرشحه.

الخمسة الفاعلون في أزمة الحكومة

ويرجّح سياسي شيعي قريب من أجواء المفاوضات، في حديث لـ«المدى»، أن «مساحات المناورة تضيق أمام المالكي، ولم يعد أمامه سوى الانسحاب بهدوء». ويشير السياسي، الذي طلب حجب اسمه، إلى أن المالكي ومعسكر «الموالاة» استمعوا إلى مواقف جميع الأطراف، الداخلية والخارجية، بشأن مرشح «لا يبدو مقبولاً».

ويضيف أن فريق «الإطار التنسيقي» الداعم للمالكي لم يحصل على أي إشارات إيجابية من زيارته الأخيرة إلى كردستان، كما فشل سابقاً في استمزاج رأي مرجعية النجف، التي رفضت التدخل.

وفي الوقت نفسه، جرى تفسير موقف المرشد الإيراني علي خامنئي من المالكي بقراءات متباينة، إذ رأت «المعارضة الشيعية» أن موقفه لم يتضمن تسمية أو دعماً صريحاً.

إلى ذلك، تلقّى معسكر «الموالاة» إشارات رفض من نحو نصف القوى السنية، فيما كان موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب هو الأكثر وضوحاً، إذ وصف المالكي بأنه خيار «سيئ» يعيد «التوترات الطائفية» إلى المشهد العراقي.

"سيناريو الانسحاب"

ويتوقع السياسي أن يتكرر سيناريو عام 2014، عبر ظهور المالكي لإعلان تنازله بعد محاولات مطوّلة للبقاء في السلطة، مستفيداً من «نَفَسه الطويل» المعروف، ودفع أنصاره باتجاه التصعيد، قبل أن تصل رسائل حاسمة من المرجعية برفض استمراره.

ويعتقد فريق من القوى الشيعية أن موقف المرجعية الرافض للمالكي ما يزال قائماً «ما لم يأت ما يخالفه»، وهو ما يشجّع عمار الحكيم، زعيم «تيار الحكمة»، وقيس الخزعلي، زعيم «عصائب أهل الحق»، على المضي في رفض ترشيحه.

وفي هذا السياق، أيد حسام الحسني، المتحدث باسم «تيار الحكمة»، الترجيحات المتعلقة بانسحاب المالكي، قائلاً في مقابلة تلفزيونية: «أتوقع من المالكي الانسحاب، وهذا الموقف ليس غريباً عليه»، مضيفاً أن «الإطار التنسيقي ليس لديه قرار بمواجهة الولايات المتحدة الأميركية».

وكان الحكيم والخزعلي قد نشرا صورة تجمعهما أثناء سفر معسكر «الموالاة» إلى كردستان، في مشهد فُسِّر على أنه إعلان اصطفاف معسكر «المعارضة».

كما ذكر بيان صادر عن مكتب الخزعلي أن «اللقاء تناول التأكيد على احترام التوقيتات الدستورية في عملية تشكيل الحكومة، مع الإسراع في اختيار رئيس الجمهورية، إضافة إلى تداول الوضع السياسي ومواقف القوى الوطنية لضمان التوافق والاستقرار في المشهد الوطني».

وفي خضم ذلك، بدأ يتداول في الأوساط السياسية خياران وُصفا بـ«الثقيلين»: اللجوء إلى «الثلث المعطّل» أو الذهاب إلى انتخابات مبكرة، في حال واصل المالكي ومعسكر «الموالاة» الإصرار على المضي بترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة.

ووفق معطيات سياسية، منح معسكر «الموالاة» مهلة قصيرة لما يصفهم بـ«المعترضين» على تولّي المالكي، في إشارة حملت الأكراد وحدهم مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة، متجاهلاً قوى شيعية وسنية أخرى تعترض على هذا الترشيح.

غير أن مستشار مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، كفاح محمود، نفى تحديد أي موعد، ورجّح أن تُعقد الاجتماعات الحاسمة الأسبوع المقبل.

ما دار في اجتماعات كردستان

وأوضح مستشار زعيم الحزب الديمقراطي لـ«المدى» أن «الاجتماع الذي عُقد بين وفد الإطار التنسيقي والحزب الديمقراطي الكردستاني تركز على موضوعين أساسيين». وأضاف أن «الموضوع الأول يتعلق بمنصب رئيس الوزراء، الذي يُعد اليوم المعضلة الأكبر، بعدما أخذ بُعداً دولياً، ولا سيما عقب تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب».

وأشار إلى أن «موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكذلك الاتحاد الوطني الكردستاني، ينطلق من مبدأ احترام خيارات الإطار التنسيقي، بصرف النظر عن الآراء أو الخلافات داخل الإطار نفسه»، لافتاً إلى أن «هذا النهج يُعد عرفاً سياسياً معمولاً به منذ عام 2005، يقوم على احترام كل مكوّن لخيارات المكوّن الآخر وعدم التدخل في شؤون مناصب الرئاسات».

وأقرّ محمود بأن «هذا المبدأ شابته في مراحل سابقة بعض التدخلات من مكونات أو أحزاب مختلفة، من دون ذكر أسماء»، لكنه شدد على أن «القاعدة العامة ما تزال قائمة، ويمكن وصفها باتفاق جنتلمان بين المكونات الثلاثة، يقوم على احترام ترشيحات كل مكوّن».

وبيّن أن «الرئيس مسعود بارزاني كان أول من أرسل برقية تهنئة ومباركة إلى الإطار التنسيقي بمرشحه نوري المالكي»، مؤكداً أنه «في حال إصرار الإطار على هذا المرشح، فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني وبقية الفعاليات السياسية الكردية سترحب به، انطلاقاً من احترام خيارات المكونات».

وحول الملف الثاني، أوضح محمود أن «تكليف رئيس الوزراء لا يمكن أن يتم ما لم يُنتخب رئيس للجمهورية»، مؤكداً أن «هناك متسعاً من الوقت دستورياً، ولا توجد أي فترة زمنية محددة أو مهلة ممنوحة من مكوّن إلى آخر، بل هناك توقيتات دستورية يجب احترامها من الجميع».

وأضاف: «لا أستطيع تحديد يوم بعينه، لا الخميس ولا غيره، لكن من المرجح أن يكون انعقاد مجلس النواب مطلع الأسبوع المقبل».

وعن الأنباء المتداولة بشأن قرب التوصل إلى اتفاق بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، قال محمود إن «هناك الكثير من التسريبات ووجهات النظر، لكن لا يوجد حتى الآن أي شيء رسمي صادر عن الطرفين».

وكشف مستشار بارزاني أن «وفد الإطار التنسيقي أمضى عدة ساعات في إقليم كردستان، التقى خلالها الرئيس مسعود بارزاني وقيادة الحزب الديمقراطي في أربيل، ثم توجّه إلى السليمانية حيث عقد اجتماعات مع بافل طالباني وقيادات الاتحاد الوطني الكردستاني، ودار النقاش حول الملفات نفسها».

وختم محمود بالقول: «سنرى خلال اليومين أو الثلاثة المقبلة ما ستتمخض عنه هذه الاجتماعات، وهناك تفاؤل لدى الأطراف الثلاثة، الحزبين الكرديين والإطار التنسيقي، بأن يُترجم هذا التفاؤل إلى خطوات عملية تحترم التوقيتات الدستورية وتسرّع في تشكيل الحكومة، لتجنّب دخول البلاد في حالة جمود قد تمتد لأشهر طويلة».

وعاد وفد «الإطار» أمس إلى بغداد بعد زيارة سريعة إلى أربيل والسليمانية، وضمّ رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني، وهادي العامري زعيم «منظمة بدر»، ومحسن المندلاوي نائب رئيس البرلمان السابق، في تحرك عُدّ مباشراً من قبل معسكر «الموالاة».

وعقب عودتهم، قال مسعود بارزاني، خلال لقائه السفير البريطاني لدى العراق عرفان صديق، تعليقاً على أزمة رئاسة الوزراء، إن «هذا المنصب من حصة البيت الشيعي، ولا بد أن يُحسم داخلياً بينهم».

بغداد ترسل 50 مليون لتر من النفط الأبيض لكردستان.. مطالبات بتوسيع الدعم ليشمل البنزين

□ السليمانية / سوزان طاهر

باشرت الحكومة العراقية إرسال كميات من النفط الأبيض إلى إقليم كردستان، في خطوة هدفت إلى تخفيف معاناة المواطنين مع اشتداد موجة البرد وارتفاع أسعار الوقود، وسط مطالبات شعبية واقتصادية بتوسيع الدعم ليشمل مادة البنزين وإعادة الإمدادات اليومية التي توقفت منذ عامين.

ووفرت الحكومة الاتحادية 50 مليون لتر من النفط الأبيض لإقليم كردستان، وبدأت عملية التوزيع في مراكز المدن بواقع 100 لتر لكل عائلة مقابل 31 ألف دينار عراقي. وبحسب المعلومات، خُصص أكثر من 20 مليون لتر لمحافظتي السليمانية وحلبجة، ونحو 20 مليون لتر لمحافظة أربيل، فيما نالت محافظة دهوك أكثر من 10 ملايين لتر.

وقال مشرف توزيع النفط في مديرية النفط والمعادن بالسليمانية، سلام عمر، إن «عملية التوزيع انطلقت في المركزين الأول والثاني بالسليمانية بواقع 100 لتر لكل عائلة مقابل 31 ألف دينار»، مشيراً إلى أن التوزيع يتم عبر المراكز التموينية. وبدأت العملية في حيّي آزادي وخبات، على أن تُستكمل خلال مدة قصيرة لتشمل المراكز العشرة في المدينة.

وجاءت هذه الخطوة بعد توزيع سابق شمل المناطق الجبلية من محافظة السليمانية، فيما تتواصل حالياً عملية التوزيع داخل مراكز الأقضية.

وعبّر عدد من المواطنين عن شكرهم للحكومة الاتحادية، مطالبين في الوقت ذاته بخطوات إضافية لإرسال الوقود بأسعار حكومية مدعومة. وقال المواطن خليل هادي إن «إرسال النفط الأبيض بأسعار مدعومة خطوة ممتازة، خصوصاً بعد أن تجاوز سعر اللتر الواحد ألف دينار، في ظل الأزمة المالية وتأخر صرف الرواتب»، لافتاً إلى أن التوزيع جاء مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي، وعدم توزيع حكومة الإقليم أي كميات منذ بداية موسم الشتاء.

من جانبه، رأى المواطن لقمان نجم الدين أن الخطوة «جيدة لكنها غير كافية»، مطالباً بحل ملف الوقود بشكل شامل، ولا سيما مادة البنزين، وإرسال كميات يومية بالسعر الحكومي المدعوم، كما كان معمولاً به في السنوات الماضية، قبل أن يتوقف منذ نحو عامين.

وفي هذا السياق، أشار إلى أن وزارة النفط الاتحادية كانت ترسل سابقاً كميات يومية من مادتي «البنزين والكاز» إلى الإقليم، ما أسهم في دعم المواطنين الذين يواجهون اليوم وضعاً اقتصادياً معقداً.

وتزامن ذلك مع بدء وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان، منذ أكثر من شهرين، بتوزيع النفط الأبيض خارج مراكز المدن، إلا أن التوزيع لم يصل حتى الآن إلى المراكز، في وقت يحل فيه فصل الشتاء بظروف معيشية صعبة، تفاقمت مع عدم صرف الرواتب وارتفاع الأسعار.

وبلغ سعر برميل النفط الأبيض نحو 250 ألف دينار، ما شكّل أزمة إضافية للأسر، مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي وتساقط كميات كبيرة من الثلوج في أغلب المناطق.

ووفقاً لإحصائيات وزارة الثروات الطبيعية في الإقليم، جرى منذ بداية موسم البرد وحتى 04-01-2026 توزيع نحو 135 مليون لتر من النفط على قرابة 674،500 عائلة في المناطق الجبلية وأطراف المدن، بواقع برميل واحد (200 لتر) لكل عائلة بسعر 104 آلاف دينار.

آراء اقتصادية:

طالب الخبير الاقتصادي عثمان كريم بإعادة إرسال وزارة النفط الاتحادية للكميات اليومية من مادتي «البنزين والكاز»، مبيناً أن الوزارة كانت ترسل مليون لتر يومياً من البنزين، ما أسهم في تخفيف أزمة ارتفاع الأسعار في الإقليم.

وأكد أن حكومة الإقليم لا تقدم دعماً لأسعار الوقود بسبب الضائقة المالية وعدم وجود موازنة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار مقارنة بالمحافظات الاتحادية.

وشدد كريم على ضرورة إبعاد الخلافات السياسية عن حقوق المواطنين، محذراً من أن التفاوت في أسعار الوقود بين محافظات الإقليم والمحافظات الاتحادية يخلق أزمة ثقة ويعمق المعاناة المعيشية.

ويبلغ سعر لتر البنزين العادي حالياً نحو 900 دينار، فيما يصل سعر لتر البنزين المحسن إلى 1150 ديناراً.

العراق يرحّب باتفاق «قسد» ودمشق: دعم للحوار وتعزيز للاستقرار

□ بغداد / المدى

رحّبت وزارة الخارجية العراقية، أمس الثلاثاء، بالاتفاق الشامل لوقف إطلاق النار بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، واعتبرته خطوة إيجابية تعكس أولوية الحوار والتفاهم، وتسهم في تعزيز الاستقرار ودعم مسار الحل السياسي في سوريا.

وقالت وزارة الخارجية العراقية، في بيان صدر امس الثلاثاء، إن الاتفاق القاضي بدمج مؤسسات الإدارة الذاتية ضمن مؤسسات الدولة السورية «يسهم في تعزيز الاستقرار ودعم مسار الحل السياسي في سوريا».

وأكدت الوزارة أن «هذا الاتفاق يمثل خطوة إيجابية تعكس أهمية تغليب لغة الحوار والتفاهم بين جميع الأطراف السورية، بما يكفل صون حقوق جميع المكونات السورية وضمان مشاركتها العادلة في مؤسسات الدولة، على أساس المواطنة والتعايش السلمي».

وثمّنت الوزارة «استجابة الأطراف السورية للجهود التي بذلها القادة في جمهورية العراق»، مشيرة إلى أن هذه الجهود «أسهمت في تهيئة الظروف المناسبة للتوصل إلى هذا الاتفاق، انطلاقاً من دور العراق الداعم لأمن واستقرار المنطقة وحرصه الدائم على دعم الحلول السياسية التي تجنّب الشعوب ويلات الصراع».

وجدّدت جمهورية العراق موقفها الثابت الداعم لوحدة سوريا واستقلالها، مؤكدة وقوفها إلى جانب الشعب السوري الشقيق في تطلعاته نحو الأمن والاستقرار والسلام الدائم».

وكانت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» قد أعلنت، في بيان أواخر كانون الثاني الماضي، «إيقاف إطلاق النار» مع الحكومة السورية بموجب «اتفاق شامل»، مع التفاهم على «عملية دمج متسلسلة للقوات العسكرية والإدارية بين الجانبين».

وشمل الاتفاق، الذي أكدته الحكومة السورية أيضاً في بيان نشره وزير الإعلام حمزة المصطفى على منصة «إكس»، «انسحاب القوات العسكرية من نقاط التماس، ودخول قوات الأمن التابعة لوزارة الداخلية إلى مركز مدينتي الحسكة وقامشلو لتعزيز الاستقرار، وبدء عملية دمج القوات الأمنية في المنطقة».

كما تضمّن الاتفاق «تشكيل فرقة عسكرية تضم ثلاثة ألوية من قوات قسد»، إضافة إلى «تشكيل لواء لقوات كوباني (عين العرب) ضمن فرقة تابعة لمحافظة حلب».

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مسؤول صحي يحذر من عجز المراكز العلاجية وشح الأدوية

في اليوم العالمي للسرطان.. ذي قار تسجل قفزة مقلقة في الإصابات تجاوزت 10 آلاف حالة

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم العالمي للسرطان، كشفت بيانات رسمية في محافظة ذي قار عن ارتفاع حاد في معدلات الإصابة بالمرض خلال السنوات الماضية، وسط تحذيرات من ضعف البنية التحتية الصحية، وشح الأدوية، واستمرار عوامل التلوث البيئي التي تُعد من أبرز مسببات انتشار المرض.

وكشفت محافظة ذي قار عن ارتفاع مقلق في معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية، إذ قفز عدد الإصابات من نحو أربعة آلاف حالة عام ٢٠١٨ إلى أكثر من عشرة آلاف إصابة حتى عام ٢٠٢٥، في وقت بلغ فيه عدد الوفيات المسجلة ٣١٧٢ حالة خلال المدة من بداية عام ٢٠١٣ وحتى نهاية عام ٢٠١٧.

ويصادف اليوم العالمي للسرطان في الرابع من شباط من كل عام، وهو مناسبة دولية تهدف إلى رفع الوعي بأسباب الإصابة بالمرض، وتشجيع الوقاية، وحشد الجهود لمواجهة ما يوصف بوباء السرطان عالمياً.

وقال رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس محافظة ذي قار، الدكتور أحمد غني الخفاجي، في تصريح لـ«المدى»، إن المحافظة «سجلت أعداداً كبيرة من المرضى المصابين بالأمراض السرطانية»، مبيناً أن «البيانات الإحصائية المسجلة في مركز الأورام السرطانية تشير إلى أكثر من عشرة آلاف إصابة تم تسجيلها خلال المدة من عام ٢٠١٠ وحتى عام ٢٠٢٥».

وأوضح الخفاجي أن مركز الأورام السرطانية الواقع ضمن مستشفى الحبوبي «لا يتسع للأعداد المتزايدة من المصابين»، فضلاً عن «افتقاره إلى الأجهزة المتخصصة بتشخيص الأورام السرطانية المتقدمة»، مؤكداً وجود «شح كبير في الأدوية الخاصة بعلاج مرضى السرطان».

وأشار إلى عجز وزارة الصحة عن توفير كميات كافية من الأدوية اللازمة لتزايد أعداد المصابين، إضافة إلى عجز دائرة صحة ذي قار عن توفير تلك الأدوية من الأسواق المحلية «بسبب عدم توفر السيولة المالية اللازمة لشرائها بشكل مباشر، فضلاً عن عدم توفر بعض الأنواع ذات المناشئ الرصينة والمعروفة في الصيدليات المحلية».

وأعرب الخفاجي عن أمله باستكمال أعمال مشروع مستشفى الأورام السرطانية، الذي لا يزال قيد الإنشاء على نفقة شركة نفط ذي قار، مؤكداً أن نسبة الإنجاز في المشروع بلغت نحو ٨٥ في المئة، مرجحاً أن يسهم المستشفى، بعد إنجازه وتجهيزه بالأجهزة الطبية المطلوبة، في تحسين مستوى الرعاية الصحية لمرضى السرطان، وتقليل الحاجة إلى سفرهم للتشخيص أو العلاج خارج المحافظة أو خارج البلاد.

وعن أسباب ارتفاع معدلات الإصابة، قال الخفاجي إن «الأمراض السرطانية تعود إلى أسباب متعددة»، من بينها تعرض المحافظة إلى ضربات حربية استخدمت فيها «أسلحة محرمة دولياً تحمل إشعاعات خطيرة». وأضاف أن مركز الوقاية من الإشعاع باشر منذ أكثر من خمس سنوات بإجراء كشوفات ومسوحات في مختلف مناطق المحافظة، قبل أن يُعلن في عام ٢٠٢٤ خلو ذي قار من أي نشاط إشعاعي.

ولفت إلى إنشاء مقبر لطمر المواد المشعة والمخلفات الحربية الملوثة بالإشعاع في منطقة صليبيات الصحراوية، وفق مواصفات بيئية عالمية.

وتطرق الخفاجي إلى أسباب أخرى، أبرزها تلوث مصادر المياه نتيجة رمي المياه الثقيلة في مجاري الأنهار، مشيراً إلى صعوبة السيطرة على هذا الملف «لكونه يتعلق بمحافظات أخرى تقوم برمي ملوثاتها في الأنهار الواصلة إلى ذي قار». وأكد في المقابل اعتماد معالجات محلية لمياه المجاري عبر محطات معالجة خاصة تسهم في الحد من تلوث المياه.

كما أشار إلى تلوث الهواء الناتج عن حرق النفايات في مواقع الطمر الصحي، إضافة إلى النشاط النفطي، موضحاً وجود معالجات وخطط مستقبلية للحد من هذه الملوثات.

وكانت دائرة صحة ذي قار قد أعلنت في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٩ تسجيل أربعة آلاف حالة إصابة بمرض السرطان في مختلف مناطق المحافظة، من بينها ٧٤٩ إصابة جديدة خلال عام ٢٠١٨، فيما دعا مختصون حينها إلى استحداث ثلاثة مراكز تخصصية لمعالجة المرض لدى البالغين والأطفال.

كما كشف مصدر في دائرة صحة ذي قار، في ٢٤ نيسان ٢٠١٩، عن تسجيل أكثر من ثلاثة آلاف حالة وفاة بسبب أمراض السرطان خلال خمسة أعوام، مبيناً أن عدد الوفيات المسجلة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٧ بلغ ٣١٧٢ حالة.

وفي مطلع عام ٢٠١٩، حذر أطباء وباحثون من «ارتفاع ملحوظ» في معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية في المنطقة الجنوبية من العراق، مؤكدين أن السرطان يُعد واحداً من أخطر ثلاثة أمراض تؤدي إلى الوفاة في تلك المنطقة.

وكانت لجنة الصحة والبيئة في ذي قار قد أعلنت في كانون الأول ٢٠١٨ تزايد الإصابات بسرطان الثدي بين نساء المحافظة، وعزت ذلك إلى الحروب وما خلفته من تلوث بيئي وإشعاعي، إضافة إلى تلوث المياه ونوعية الأغذية والحالة النفسية للمريض وظروف معيشته.

كما أظهرت دراسات ميدانية أعدها باحثون في جامعة ذي قار قبل سنوات زيادة «مقلقة» في معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية، إذ أكد عميد كلية الطب آنذاك، الدكتور مؤيد ناجي الموسوي، أن الدراسات بيّنت وجود ارتفاع مطرد في نسب الإصابات المسجلة بمختلف الفئات العمرية مقارنة بباقي المحافظات.

ويواجه الواقع البيئي في محافظة ذي قار، التي يقع مركزها مدينة الناصرية على بعد ٣٥٠ كيلومتراً جنوب بغداد، تحديات متعددة، أبرزها وجود مخلفات حربية ملوثة بالإشعاع في عدد من المناطق التي شهدت عمليات عسكرية خلال العقود الثلاثة الماضية.

وشهدت المحافظة عمليات قصف ومعارك خلال الحرب العراقية – الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨)، وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، إضافة إلى غزو العراق عام ٢٠٠٣، حيث استخدمت قوات التحالف الدولي أنواعاً متعددة من الأسلحة، من بينها القنابل العنقودية والصواريخ التي يدخل اليورانيوم المستنفد في تركيبها، والتي تُعد مخلفاتها من أبرز مصادر التلوث الإشعاعي.

وكانت محافظة ذي قار قد أنشأت عام ٢٠٠٧ مجبراً خاصاً للمخلفات الحربية الملوثة بالإشعاع في منطقة صليبيات الصحراوية، إذ تولت فرق من مركز الوقاية من الإشعاع، وبالتعاون مع وزارتي البيئة والعلوم والتكنولوجيا، نقل جزء من تلك المخلفات إليه.

ملعب جامعة الموصل.. عودة رياضية وطموح لاستضافة دوري النجوم

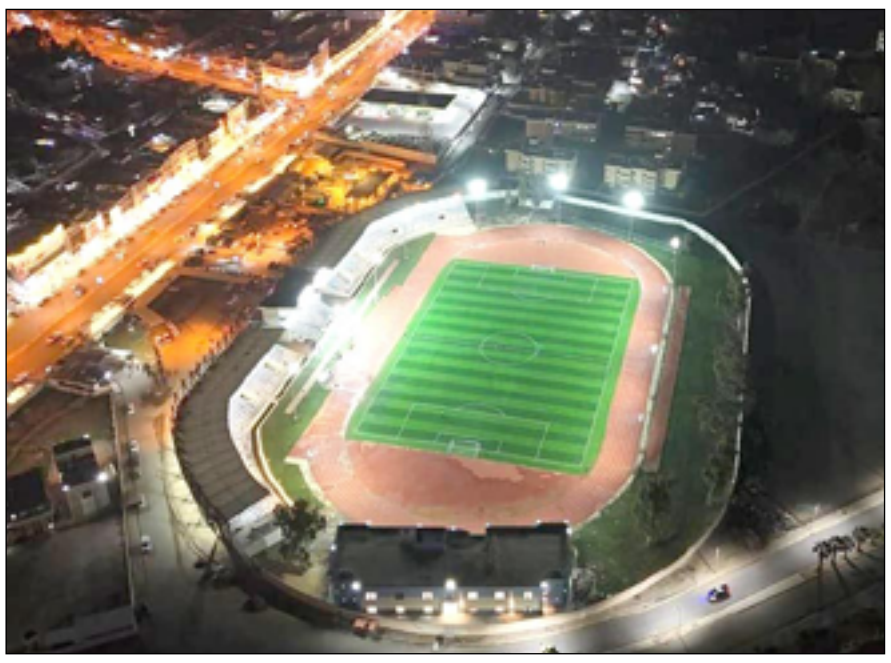

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

بعد سنوات من الدمار والتوقف، عاد ملعب جامعة الموصل إلى النشاط الرياضي بحلة جديدة، مستعيداً جزءاً من حضوره التاريخي في مدينة الموصل، وسط طموحات بتأهيله لاستضافة مباريات دوري نجوم العراق، في وقت ما تزال فيه مشاريع رياضية أخرى متلكئة بانتظار التمويل.

ويُعد ملعب جامعة الموصل أول ملعب يُعاد إعماره بعد الدمار الذي طال جميع ملاعب محافظة نينوى.

ويُعد من أقدم المنشآت الرياضية في المدينة، إذ تأسس في ثمانينات القرن الماضي، ليكون مخصصاً لحفلات التخرج الجماعي لطلبة الجامعة، وتدريبات كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة، وبطولات الجامعات العراقية، وكرنفال يوم الجامعة. كما استضاف، قبل عام 2014، مباريات نادي الموصل في الدوري المحلي.

وتعرّض الملعب لأضرار كبيرة خلال عمليات تحرير المدينة، قبل أن تبدأ مراحل إعادة إعماره عام 2019. واليوم عاد إلى الخدمة بمواصفات أفضل من السابق، إلا أنه ما يزال بحاجة إلى توسعة تؤهله لاستضافة مباريات نادي الموصل في دوري نجوم العراق، الذي يخوض حالياً مبارياته على أرضية نادي دهوك.

وقال المسؤول عن الملعب، الدكتور وليد البصو، لـ«المدى»، إن الملعب يضم حالياً ثلاثة آلاف مقعد، وقد أضيف إليه مبنى دار الضيافة، وهو عبارة عن فندق مصغر يضم 16 غرفة، تحتوي كل غرفة على عشرة أسرّة، إضافة إلى صالة رياضية، وقاعة اجتماعات كبرى، ومطعم ومقهى.

وأوضح البصو أن خطة التوسعة تتضمن إضافة سبعة آلاف مقعد عبر مدرجات من نوع الكونكريت والحديد المزدوج، مع إنشاء غرف تبديل الملابس أسفل المدرجات استثماراً للمساحات المتاحة. كما ستُنفّذ أرضية ملعب من النوع «الهجين»، التي تجمع بين العشب الطبيعي والصناعي.

وبيّن أن أبعاد الملعب الحالية تبلغ 101 متر طولاً و64 متراً عرضاً، في حين تشترط المواصفات المعتمدة أن لا يقل الطول عن 105 أمتار والعرض عن 68 متراً، فضلاً عن ضرورة إضافة منظومة تقنية الفيديو «الفار»، التي تتطلب إنشاء أبراج خاصة للكاميرات.

وعبّر البصو عن حزنه حين شاهد الملعب مدمّراً عام 2017، مقابل سعادته بعودته للحياة الرياضية، ولا سيما عندما استضاف مباراة ودية جمعت رواد المنتخب العراقي ونادي الموصل في نهاية الصيف الماضي. ويستضيف الملعب حالياً مباريات نادي الموصل للرديف والفئات العمرية، وتدريبات الفريق الأول، إلى جانب مباريات نادي بلدية الموصل في دوري الدرجة الأولى.

وفي موازاة ذلك، تعمل الحكومة المحلية على إنشاء ملعب الإدارة في الجانب الأيمن من المدينة بسعة 15 ألف متفرج، وهو ما يزال في المراحل الأولى من البناء. كما يتوقف العمل في ملعب نينوى الأولمبي، بسعة 30 ألف متفرج، والمرفق بفندق أربع نجوم يضم 75 غرفة، منذ نحو عامين، بعد وصول نسبة إنجازه إلى 60 في المئة، بسبب عدم توفر السيولة المالية من وزارة الشباب والرياضة، ليُدرج ضمن المشاريع المتلكئة، رغم الزيارات المتكررة للمسؤولين، كان آخرها زيارة مستشار رئيس الوزراء للشؤون الرياضية إياد بنيان، من دون أن يطرأ أي تحرك حكومي فعلي لاستكماله.

قروض شمسية محدودة الإقبال رغم تخصيصات ضخمة من المركزي

□ بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي منح قروض بقيمة ٦ مليارات دينار لشراء منظومات الطاقة الشمسية، في وقت خصّص فيه مبالغ أكبر بكثير لدعم هذا التوجه، وسط إقرار بضعف الإقبال الشعبي والحاجة إلى تعزيز الوعي بأهمية الطاقة النظيفة.

واعلن البنك المركزي العراقي، أمس الثلاثاء، عن منح قروض بلغت قيمتها ٦ مليارات دينار لشراء منظومات الطاقة الشمسية.

وقالت مديرة المبادرات في البنك المركزي، رفل حسين، إن «البنك المركزي خصّص ٦ تريليونات دينار للمصارف لغرض منح قروض شراء منظومات الطاقة الشمسية»، مشيرة إلى أن «القروض الممنوحة حتى الآن لم تتجاوز ٦ مليارات دينار».

وأوضحت حسين أن «ضعف الإقبال على مصادر الطاقة النظيفة يعود إلى محدودية الوعي وثقافة المجتمع»، مؤكدة ضرورة «العمل على عدة محاور لزيادة توعية المواطنين بأهمية التحول إلى مصادر الطاقة البديلة». وأضافت أن «العراق ملزم بالتحول إلى مصادر الطاقة النظيفة بما ينسجم مع مقررات باريس للمدة ٢٠٢٠–٢٠٣٠»، لافتة إلى أن «البنك المركزي عدّل، منتصف العام الماضي، بعض الضوابط لتسهيل عمل المصارف في منح هذه القروض». وأكدت أن «التمويل المخصص لشراء ألواح الطاقة الشمسية لا يزال متاحاً لحين نفاد التخصيص»، متوقعة «ارتفاع الإقبال على القروض خلال عام ٢٠٢٦».

هيمنة حكومية على الودائع وضعف الثقة يقيّدان الائتمان والاستثمار الحقيقي

المصارف الأهلية في العراق: كثرة عددية ودور تنموي محدود

□ متابعة / المدى

رغم التوسع اللافت في عدد المصارف الأهلية ورؤوس أموالها خلال السنوات الأخيرة، ما تزال مساهمتها في تمويل الاقتصاد العراقي محدودة، في ظل هيمنة المصارف الحكومية على الودائع، وضعف الثقة المجتمعية، وتحديات بيئية وقانونية تعيق دورها التنموي.

ويُفترض بالائتمان المصرفي أن يكون أداة لتحريك الاقتصاد عبر تمويل المشاريع الإنتاجية ودعم القطاع الخاص وخلق فرص العمل، إلا أن المصارف الأهلية تتركز غالباً في أنشطة منخفضة المخاطر وسريعة العائد، ما يحد من دورها التنموي.

هذا الواقع يعكس اختلالاً في هيكل الوساطة المالية وضعفاً في توجيه المدخرات نحو الاستثمار الحقيقي، ويثير تساؤلات حول كفاءة السياسة الائتمانية ومستوى المخاطر ودور الجهات الرقابية.

في هذا السياق، قال الخبير المالي محمود داغر إن المصارف الحكومية تستحوذ على نحو 85% من إجمالي الودائع، مقابل 15% فقط للمصارف الأهلية البالغ عددها 60 مصرفاً، ما يحد من دورها في العملية المصرفية. وأشار إلى أن معظم الأموال والرواتب ذات طابع حكومي، وهو ما يمثل خللاً في النظام المصرفي، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن المصارف الأهلية منحت في عام 2025 ائتمانات أكبر من تلك التي قدمتها المصارف الحكومية.

ويعمل في العراق 83 مصرفاً، منها 8 حكومية، و24 تجارية، و31 إسلامية، إضافة إلى 17 فرعاً لمصارف أجنبية وثلاثة مكاتب تمثيلية.

من جانبه، عزا الخبير الاقتصادي هلال الطعان ضعف الدور التنموي للمصارف الأهلية إلى هشاشة البيئة الاقتصادية والاستثمارية وعدم الاستقرار السياسي والأمني، ما يرفع المخاطر ويحد من الاستثمارات طويلة الأجل. وأضاف أن قلة رؤوس الأموال، إلى جانب هيمنة مصرفي الرافدين والرشيد، وضعف الحوكمة والبيئة القانونية المصرفية، عوامل إضافية تُضعف الأداء الائتماني.

بدوره، رأى الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي أن كثيراً من المصارف الأهلية تأسست للمشاركة في نافذة العملة، دون الانخراط في أنشطة مصرفية أخرى، ما أضعف ثقة الزبائن. وأشار إلى أن وصاية البنك المركزي على مصرفين وتجميد ودائع عززا المخاوف، رغم أن توسع الشمول المالي وربط شراء الوحدات السكنية بالمصارف أسهما في تنشيط بعض المصارف الخاصة.

وأكد الخبير المالي عدنان حاتم أن المصارف الأهلية في دول العالم تشكل دعامة أساسية للإعمار والاستثمار، بينما لا تزال في العراق بعيدة عن هذه الأولويات، رغم ارتفاع عددها مقارنة بدول الشرق الأوسط، وانحصار أنشطتها في نافذة بيع العملة وأنشطة منخفضة المخاطر.

وفي الإطار التنظيمي، أوضح نائب محافظ البنك المركزي عمار العيثاوي أن هيكلة المصارف الخاصة سارت وفق ثلاثة مسارات: الالتزام بالمعايير والاستمرار، أو الاندماج، أو الخروج من السوق. وأشار إلى التزام معظم المصارف بالمسارين الأول والثاني، مع خروج عدد محدود لا يتجاوز خمسة مصارف. وأقر بانخفاض الشمول المالي مقارنة بالدول المجاورة واستمرار الاعتماد الكبير على النقد.

وكان البنك المركزي قد أطلق في نيسان/أبريل 2025 خطة لإصلاح المصارف الخاصة بالتعاون مع شركة «أوليفر وايمان» الأميركية، تركز على تعزيز الشمول المالي، ورفع كفاءة القطاع المصرفي الخاص، وتهيئة بيئة تنافسية مرنة وقادرة على مواجهة المخاطر.

دعم إقليمي يحقق تفوق الجيش السوداني على خصمه قوات الدعم السريع

□ ترجمة المدى

يبدو أن الجيش السوداني بدأ يستعيد الزخم في حربه المستمرة منذ نحو ثلاث سنوات ضد قوات الدعم السريع، حيث إن التحولات في التحالفات الإقليمية والدعم العسكري المتزايد يميلان بالميزان على أرض المعركة، وفقًا لمحللين، إذ أُعلن الأسبوع الماضي عن كسره لحصار دام نحو عامين فرضته قوات الدعم السريع على مدينة الدلنج جنوب كردفان، مكبدًا إياها خسائر كبيرة بالأفراد والمعدات.

ويعزو المحللون هذه المكاسب إلى الدعم السياسي والعسكري الأقوى من الحلفاء الإقليميين، وقال المحلل والصحفي السوداني إياد حوشم إن التطورات في اليمن، إلى جانب الدعم السياسي والعسكري المتزايد للجيش السوداني، ساعدت الجيش على استعادة الزخم في الأشهر الأخيرة.

وأضاف أن الزيارات الدبلوماسية التي قام بها قائد السودان عبد الفتاح البرهان إلى عواصم إقليمية أخرى عززت أيضًا موقف الجيش، متوقعًا أن يكون الجيش السوداني هو صاحب اليد العليا في النزاع الجاري.

واندلعت الحرب في أبريل/نيسان ٢٠٢٣ بين الجيش السوداني الحكومي وقوات الدعم السريع المعارضة، ما أدى إلى نزوح الملايين وإثارة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. نت بين ١٨ ولاية في السودان، تسيطر قوات الدعم السريع على جميع الولايات الخمس في دارفور غربي البلاد، باستثناء بعض أجزاء شمال دارفور التي لا تزال تحت سيطرة الجيش.

أما الجيش، فيسيطر على معظم مناطق الولايات الـ١٣ المتبقية، بما في ذلك العاصمة الخرطوم.

التقدم على الأرض

في الأيام الأخيرة، تصاعد القتال بين الطرفين، خصوصًا في الولايات الثلاث بكردفان، حيث يقول الجيش إنه أحرز تقدمًا، وقال المحلل السوداني حوشم: "الجيش السوداني، باستخدام تكتيكات وأسلحة مماثلة أو متساوية مع معدات قوات الدعم السريع، مكنه من استعادة الأماكن التي خسرها في كردفان، ويمكنه الدفع نحو دارفور".

وقال أندرياس كريغ، محلل المخاطر الجيوسياسية والمحاضر الأول في كلية كينغز لندن، إنه ينظر إلى كردفان ودارفور على أنهما "حربان مختلفتان داخل نفس الحرب".

وأضاف: "كردفان هي المنطقة التي يمكن للجيش السوداني أن يولد فيها الزخم بشكل معقول، لأنها تقع عند المفصل بين المركز والغرب".

صفقات الأسلحة والأسلحة الجديدة

يقول الخبراء إن المفاوضات الأخيرة بشأن الأسلحة ووصول المعدات الجديدة حسّنت موقف الجيش، خصوصًا مع تحول الحرب نحو الطائرات المسيّرة، والدفاعات الجوية، والهجمات بعيدة المدى.

وفقًا لمجموعة رصد النزاعات المسلحة، فقد وقعت ٤٧٢ ضربة بطائرات مسيّرة في السودان خلال ٢٠٢٥، بزيادة ٧٠٪ عن ٢٠٢٤، و٢١٠٪ عن ٢٠٢٣.

وأضاف المحلل حوشم أنه عندما زوّدت الإمارات قوات الدعم السريع بأنظمة دفاع جوي حول دارفور وكردفان، أصبح من الصعب على الجيش استخدام الطائرات والمروحيات والطائرات المسيّرة، إذ يمكن إسقاطها. وتنفي الإمارات هذه الاتهامات بتسليح قوات الدعم السريع.

وقال حوشم إنه مع توقع وصول طائرات وأنظمة جديدة للجيش، يمكن أن يستعيد بعض التفوق الجوي، لكنه حذر من أن التدريب والدمج سيستغرقان وقتًا. وأوضح بأن التسليم لم يكن سريعًا، حيث إن الحزمة كاملة وكبيرة، "ويحتاجون إلى تدريب طيارين".

وفي الوقت نفسه، وسّعت دول أخرى التعاون الدفاعي مع الجيش السوداني. ففي ديسمبر، دفعت مصر لتفعيل اتفاقية دفاع مشترك مع السودان بعد لقاء بين الرئيس عبد الفتاح السيسي والبرهان في القاهرة، وفقًا لتصريحات سودانية.

وأشار كريغ إلى أنه إذا تمكن الجيش من السيطرة على طرق رئيسية، وحماية الثكنات، والحفاظ على لوجستياته، فإنه يمكنه تحقيق مكاسب تدريجية، لكنه أضاف أن ذلك لن يمثل انتصارًا حاسمًا، لكنه قد يغير ميزان الحرب عبر تقييد حركة قوات الدعم السريع وتقليل قدرتها على بسط نفوذها شرقًا.

وأضاف: "حتى إذا تمكن الجيش السوداني من التقدم في أجزاء من دارفور أو منافسة المدن المحددة، فإن السيطرة على الأراضي هناك تتطلب أكثر من الهجمات والغارات الجوية. إنها تتطلب شركاء محليين موثوقين، وخطوط إمداد آمنة، وقدرة إدارية كافية لمنع المناطق من العودة إلى سيطرة قوات الدعم السريع بعد تحرك الجيش".

تزايد الدعم الإقليمي

قال حوشم إن التوترات الإقليمية، خصوصًا بين السعودية والإمارات في اليمن، أثرت بشكل متزايد على النزاع في السودان، حيث أصبح الجيش يتلقى دعمًا سياسيًا أقوى من بعض الدول الإقليمية.

وفي أواخر ٢٠٢٥، تصاعدت التوترات السعودية-الإماراتية في اليمن، حيث شنت الرياض ضربات على القوات والطرق المدعومة من الإمارات في الجنوب. وأعلنت الإمارات لاحقًا انسحاب وحداتها المتبقية، ما أبرز اختلاف أولويات الحلفاء السابقين.

وأشار المحلل إلى التطورات السياسية الأخيرة، بما في ذلك محادثات بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، واستضافة الرياض للبرهان في الأشهر الأخيرة.

كما التقى البرهان بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ديسمبر، حيث أعرب البرهان عن رغبته في رؤية تركيا ضمن الآلية الرباعية الدولية – وهي مجموعة دبلوماسية تضم الولايات المتحدة والسعودية ومصر والإمارات، تهدف لدعم جهود إنهاء الحرب واستعادة السلام والاستقرار في السودان.

من جانب آخر، كثف الجيش وحلفاؤه الإقليميون أيضًا الجهود لتعطيل خطوط إمداد قوات الدعم السريع، خصوصًا تلك التي تمر عبر تشاد وليبيا.

وفقًا للمبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، أعيد تفعيل شبكات التهريب في ليبيا وتشاد بعد اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣، ما مكّن من نقل الأسلحة والمركبات إلى دارفور.

ويشير المحللون إلى أن الموانئ في الصومال، بما في ذلك بوصاصو، خدمت أيضًا كنقاط عبور لإمدادات قوات الدعم السريع، لكن مقديشو ألغت مؤخرًا اتفاقيات أمنية ودفاعية مع الإمارات مرتبطة بعدة موانئ.

التطلع إلى دعم دولي

يسعى السودان أيضًا للحصول على دعم دولي. التقى وزير الخارجية والتعاون الدولي السوداني، السبت، بوزير التجارة والصناعة الهندي بيوش غويال في مقر الوزارة بالعاصمة الهندية نيودلهي.

واستعرض اللقاء آفاق التعاون بين السودان والهند خلال المرحلة المقبلة.

وأكد وزير الخارجية تطلع السودان إلى إقامة شراكة حقيقية وفاعلة مع الهند في القطاعات ذات الأولوية، لا سيما خلال مرحلة إعادة الإعمار، وفي مقدمتها قطاع الصحة وصناعة الأدوية، والزراعة، والصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتعدين.

كما أطلع الوزير السوداني الجانب الهندي على جهود حكومة الأمل ورؤية السودان لإعادة الإعمار، التي تهدف إلى الدخول في شراكات استراتيجية مع الدول الرائدة في مختلف المجالات الصناعية، على غرار التجربة الهندية. وشدد على أن السودان ينظر إلى الهند كشريك مثالي في هذه المجالات، مؤكدًا رغبة السودان الجادة في بناء شراكة حقيقية تقوم على نقل الخبرات الهندية وتوطين الصناعات ونقل التكنولوجيا.

عن صحف ووكالات عالمية

تقرير أوروبي يحذّر من تصاعد التطرف وفرار المحتجزين

مخيمات احتجاز «داعش» في سوريا: بؤر خطر مؤجلة مع اقتراب نقلها إلى دمشق

□ متابعة / المدى

يحذّر تقرير حديث صادر عن المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات من مخاطر أمنية وإنسانية متزايدة تحيط بمراكز احتجاز عناصر وعائلات تنظيم «داعش» في شمال شرق سوريا، ولا سيما مخيمي الروّج والهول، في ظل اقتراب تسليمهما إلى الحكومة السورية، وتراجع قدرة قوات سوريا الديمقراطية على ضبط الأوضاع داخلهما.

يفيد التقرير بأن مخيم الروّج، الذي يضم نحو ٢٦٠٠ امرأة وأطفالهن، معظمهم من الأجنبيات المرتبطات بعناصر تنظيم تنظيم داعش، يشهد تصاعدًا ملحوظًا في حالات التمرّد والتطرّف. ونقل عن مسؤول يعمل في المخيم العثور على شعارات متطرفة، بينها عبارة «داعش قادم»، كُتبت داخل مرافق تعليمية، في مؤشر على إعادة إنتاج الأيديولوجيا المتشددة بين المحتجزين. ورغم تصنيف المخيم رسميًا كمأوى للنازحين، إلا أن منظمات حقوقية شبّهت وضع قاطنيه بالاحتجاز التعسفي، إذ يُمنع السكان من المغادرة بسبب صلاتهم المشتبه بها بالتنظيم. ويأتي ذلك بالتزامن مع إعلان مسؤولين سوريين عزم الحكومة إغلاق مخيمي الروّج والهول بشكل دائم، وهما يضمان معًا أكثر من ٢٠ ألف رجل وامرأة وطفل فرّوا من مناطق سيطرة «داعش» قبل قرابة عقد.

ويوضح التقرير أن غالبية النساء في مخيم الروّج يحملن الجنسية الروسية، إلى جانب ١٦ امرأة وأطفالهن من المملكة المتحدة، من بينهم شاميمة بيغوم. كما سُجّلت وفيات لأطفال بسبب تردّي الخدمات الصحية ونقص الرعاية الطبية، ما يفاقم الانتقادات الحقوقية الموجّهة لإدارة المخيمات.

أمنيًا، يشير التقرير إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦، والذي ينص على دمج تدريجي لقوات «قسد» ضمن مؤسسات الدولة السورية ونقل السجون إلى دمشق، فتح الباب أمام فراغ أمني خطير. فقد أدى انسحاب «قسد» من مخيم الهول وسجن الشدادي، مع تقدّم الجيش السوري، إلى فرار عدد غير معروف من المحتجزين والسجناء، ما يثير مخاوف من عودة نشاط خلايا «داعش». أما على الصعيد التربوي، فيؤكد التقرير محدودية برامج إعادة التأهيل داخل المخيمات. فرغم وجود خمس منظمات تقدّم أنشطة تعليمية، فإن نحو ثلاثة أرباع الأطفال لا ينتظمون في التعليم، فيما تستمر الأمهات في تلقين أفكار متطرفة لأبنائهن. وسُجّلت محاولات لمنع التعليم المنزلي عبر حظر الدفاتر والأقلام، إلا أن هذه الإجراءات لم تحقق نتائج ملموسة.

وسلّط التقرير الضوء على حوادث عنف غير مسبوقة داخل مخيم الروّج، بينها مقتل طفلين خلال أشهر قليلة، أحدهما صبي في الرابعة عشرة قُتل على يد شقيقه التوأم، إضافة إلى العثور على فتاة مغربية في العاشرة من عمرها مشنوقة، ما يعكس تدهورًا خطيرًا في البيئة الأمنية والنفسية داخل المخيم.

يخلص التقرير إلى أن نقل إدارة المخيمات من «قسد» إلى الحكومة السورية ينطوي على مخاطر مزدوجة، تتمثل في احتمال انهيار النظام الأمني وازدياد فرص الفرار أو تصعيد العنف، بما قد ينعش نشاط «داعش» إقليميًا. كما يحذّر من أن غياب التعليم المنهجي والدعم النفسي للأطفال يرسّخ دوائر التطرف، ويقوّض فرص المعالجة طويلة الأمد.

ويشير التقرير إلى تصاعد الضغوط السياسية والقانونية على الدول التي ينتمي إليها المحتجزون الأجانب، ولا سيما المملكة المتحدة وروسيا، للمطالبة بإعادتهم أو محاكمتهم، ما قد يفتح باب توترات دبلوماسية جديدة مع دمشق. ويرى أن احتواء المخاطر يتطلب تنسيقًا دوليًا مكثفًا، يجمع بين الإجراءات الأمنية، وبرامج التعليم والتأهيل، ودور فاعل للمنظمات الإنسانية والأمم المتحدة، تفاديًا لتحوّل المخيمات إلى منصات دائمة لإعادة إنتاج الإرهاب.

بزشكيان يفتح باب التفاوض وترامب يلوّح بالقوة: إسطنبول على خط اختبار الاتفاق

□ متابعة / المدى

تتجه الأنظار إلى إسطنبول مع اقتراب جولة محادثات مرتقبة بين الولايات المتحدة وإيران، في ظل تصعيد سياسي وعسكري متواز، يعكس ازدواجية المسار بين التلويح بالقوة ومحاولات فتح نافذة تفاوض جديدة. ويأتي ذلك بعدما أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان توجيه وزير خارجيته عباس عراقجي للإعداد لمفاوضات «عادلة ومنصفة» مع واشنطن، مقابل تأكيد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رغبته في التوصل إلى اتفاق، مع تحذيرات صريحة من عواقب الفشل.

وقال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن هدف بلاده يتمثل في رفع العقوبات المفروضة على إيران ضمن إطار القانون الدولي، وتحقيق التكامل الإقليمي بأسرع وقت ممكن، سواء على الصعيد الاقتصادي أو في مجالات أخرى. وجاءت تصريحات فيدان خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع نظيره الإيراني عباس عراقجي في العاصمة طهران، حيث شدد على أن أنقرة أكدت دائماً وقوفها إلى جانب إيران في المفاوضات النووية، واستعدادها لبذل كل ما في وسعها في هذا المسار.

ويأتي هذا الحراك في وقت أكد فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رغبته في التوصل إلى اتفاق مع طهران، محذراً في الوقت نفسه من أن «سفناً عسكرية كبيرة» تتجه حالياً نحو إيران. وقال ترامب، في تصريحات من البيت الأبيض، إن «قوة هائلة تتجه إلى إيران وستكون هناك قريباً»، مضيفاً أن واشنطن تفضل التوصل إلى اتفاق، لكن عدم التوصل إلى تسوية قد يفضي إلى «أمور سيئة». في السياق ذاته، أكد وزير الحرب الأمريكي بيت هيغسيث تمسك إدارة ترامب برفض امتلاك إيران سلاحاً نووياً، مشيراً إلى أن مهمة وزارة الدفاع الأمريكية هي أن تكون قوة رادعة عند الضرورة، معرباً عن أمله في ألا تضطر واشنطن لاستخدام تلك القوة.

وبالتوازي، نقل موقع «أكسيوس» عن مصادر أمريكية أن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي ستيف ويتكوف، وصهره جاريد كوشنر، سيلتقيان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي يوم الجمعة في إسطنبول، في محاولة لبلورة صفقة شاملة تهدف إلى منع اندلاع حرب. وأضافت المصادر أن الإدارة الأمريكية تأمل أن تكون إيران مستعدة لتقديم تنازلات خلال الاجتماع، مشيرة إلى أن ويتكوف وكوشنر سيزوران الدوحة قبل ذلك لعقد اجتماع بشأن إيران مع رئيس الوزراء وزير خارجية قطر.

من جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري إن «كل الأطراف على اتصال لمنع حصول تصعيد في المنطقة»، مؤكداً ضرورة الخروج من حالة التوتر إلى مسار تفاوضي في ما يخص الملف الإيراني.

وفي إطار التحركات الموازية، يصل ويتكوف إلى إسرائيل للقاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بحضور رئيسي الأركان والموساد، في وقت كشفت فيه القناة الـ١٢ الإسرائيلية أن نتنياهو قرر تأجيل جلسة سرية للجنة الخارجية والأمن كانت مقررة على خلفية هذه الزيارة. كما نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر إسرائيلية ترجيحها شن هجوم أمريكي على إيران في حال عدم تقديم تنازلات «جذرية»، مؤكدة أن الجيش الإسرائيلي لا يقلل من جاهزيته الدفاعية والهجومية رغم المحادثات المرتقبة.

وأكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أنه وجه وزير خارجيته إلى السعي لإجراء «مفاوضات عادلة ومنصفة» مع الولايات المتحدة، شريطة توافر بيئة مناسبة خالية من التهديدات والتوقعات غير المعقولة، تسترشد بمبادئ الكرامة والحكمة والمصلحة. وأشار مسؤولون إيرانيون إلى أن الوقت يمثل عاملاً حاسماً لطهران في ظل سعيها لرفع العقوبات في أقرب وقت ممكن.

وذكرت مصادر إيرانية أن الرئيس الأمريكي وضع ثلاثة شروط مسبقة لاستئناف المحادثات، تتمثل في وقف تخصيب اليورانيوم داخل إيران، وفرض قيود على برنامج الصواريخ الباليستية، وإنهاء دعم طهران لحلفائها في المنطقة. غير أن نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي باقري نفى وجود أي خطة لنقل اليورانيوم المخصب إلى دولة أخرى، مؤكداً أن هذا الموضوع ليس مطروحاً على طاولة المفاوضات.

وفي موازاة ذلك، فرضت بريطانيا وأستراليا عقوبات جديدة على مسؤولين وكيانات إيرانية، على خلفية ما وصفته بقمع الاحتجاجات. وأعلنت الخارجية الأسترالية إدراج ٢٠ فرداً وثلاثة كيانات، من بينهم مسؤولون كبار وكيانات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني. كما فرضت لندن عقوبات على عشرة مسؤولين وهيئة أمنية حكومية، شملت تجميد أصول وحظر سفر ومنع شغل مناصب قيادية في الشركات. من جهته، اعتبر وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أن أي مفاوضات مرتقبة بين واشنطن وطهران ينبغي أن تبدأ بملف «القمع في إيران» قبل التطرق إلى الملف النووي أو برنامج الصواريخ.

وفي المقابل، أعلن البرلمان الإيراني اعتبار جيوش الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «جماعات إرهابية»، رداً على تصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية من قبل التكتل الأوروبي. وتزامن التصعيد السياسي مع تحذيرات عسكرية إيرانية، إذ أكد رئيس هيئة أركان الجيش الإيراني عبد الرحيم الموسوي الجاهزية التامة للمواجهة، مشيراً إلى الانتقال نحو عقيدة عسكرية هجومية تعتمد العمليات الخاطفة وغير المتماثلة. في المقابل، رد ترامب على تصريحات المرشد الإيراني علي خامنئي بالقول إن واشنطن تأمل في التوصل إلى اتفاق، مضيفاً أن فشل المفاوضات سيكشف «من كان على حق».

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

زيادة عدد السكان تهدد مشاريع الخدمات

طالب عبد العزيز

لنسلم(غصبن علينه) بأنَّ الأراضي الزراعية المحيطة بضفتي شط العرب خرجت رسمياً من كونها بساتين ومزراع نخيل، لا بسبب لسان الماء المالح الذي ما زال يلغ في شط العرب؛ وإنما لأنَّ الأراضي هذه أمست ضمن التوسعة العمرانية للمدينة، بعد أنْ الحقَ الجزءُ الأكبر من قضاء ابي الخصيب بمركز البصرة، بمعنى ما لم تعد هناك قرى زراعية،كما كانت تسمى ذات يوم، فهي اليوم مساكن ومحال تجارية وأسواق وشوارع... لكنَّ حاجة الناس للماء الحلو مازالت قلقة، وغير مؤمنة، في كثير من المناطق، وإذا كان الشتاء هذا قد مرَّ بسلام، بسبب أنَّ التفكير في الاستخدام أضحى منحصراً في الحاجة الفعلية للماء، ولا يتجاوزها الى الافراط، لكنَّ الصيف على الأبواب؛ ترى ما الذي أعدت الحكومة له؟ وهنا نذكِّر بأنَّ تجربة الصيف الماضي كانت قاسية على الناس.

انتهت سنة 2025 دونما إقرار للموازنة، وارتفعت الديون الداخلية الى أعلى مستوى لها، والشركات المحلية تطالب الحكومة المحلية بالتسديد، والازمة المالية تعصف بطول البلاد وعرضها، والحرب الإيرانية الامريكية تقف على الأبواب، والوضع الدولي ينذر بأكثر من شؤم. على وفق جملة المعطيات هذه ترى ماذا عن مشروع تحلية ماء البحر، الذي لم نعرف عنه حتى اللحظة هذه ما إذا صار واقعاً أم لا! وماذا خططت وزارة الموارد المائية له، وأين الحكومة الفدرالية منه؟ هناك زيادة كبيرة في العمران، وهناك عشرات المدن السكنية أقيمت في البصرة، وهي ضواحي جديدة تستدعي وجود جملة من الخدمات، تقع قضية الماء والكهرباء وشبكات الصرف الصحي في مقدمتها. هل نؤمل تنفيذها على ضوء الوضع المالي الراهن؟

لا تبدو الصورة ورديةً، والآمال التي يضعها المواطن تحت وسادته لن تصمد طويلاً، وهناك مشاكل جمة قلما يتحدث عنها المسؤوال الحكومي، فيما يرى المواطن البصري أنَّ قضية الزيادة المضطردة في عدد السكان تقف عائقاً كبيراً في وجه المشاريع الخدمية، مهما بلغ حجمُها، إذْ لا بد من تخطيط وحسابات دقيقة؛ توازن بين حجم الخدمات تلك وعدد البيوت والسكان معاً، وإلا فالفشل يتعقب المشاريع هذه، وكل ما ستقوم الحكومة به سيصطدم بعائق الزيادة، وهذه عملية تستدعي تشريعات وقوانين بعيداً عن العواطف والمنطوق الديني للإنجاب وزيادة عدد الأبناء. النمو السكاني في وسط وجنوب العراق مشكلة حقيقية، ومدن مثل البصرة وبغداد تعاني وبشكل واضح من قضية الموازنة بين مايُنفذ من مشاريع ويقدم من خدمات من جهة والزيادة في عدد الأبناء والوحدات السكنية. الحكومات الدينية لا تنتبه لمثل هذه، ونحن دولة تقع خارج التخطيط والموازنات بين المدخول والمنفق، كذلك هو حال الاسرة العراقية، ومقولة سيأتي اليوم الذي لن تستطيع الدولة فيه تأمين رواتب العاملين يقف خلف باب الإجابات المستحيلة! مرشحو الأحزاب الذين عزفوا على وتر التوظيف وفرص العمل في الوزارات اتخموا الدوائر بالفائض الفائض من العاملين، واستحدثوا فرص عمل لا وجود لها، من أجل ضمان انتخابهم في الدورات السابقة، بما جعل الحكومة اليوم حائرة أمام عجزها عن دفع الرواتب، أما إذا انخفظت أسعار النفط فسيأتي اليوم الذي تخرج الحشود تلك فيه صارخةً جائعة، وقد تلتهم ما كنا نظنُّ أنه بمأمن منهم. إذن، نحن أمام أزمات مستعصية تقع مشاريع الماء والكهرباء والخدمات في أولها، وهذه الأخرى تصطدم بعقبة الزيادة المربكة في عدد السكان، فهل من مستمع وناظر؟

تغييب التراكم المؤسسي وتحويل التوأمة العلمية الى سلعة استهلاكية

محمد الربيعي

× تثير محاولات "التوأمة الجديدة" بين بعض الجامعات العراقية الاهلية والجامعات البريطانية اسئلة جوهرية حول فلسفة ادارة التعليم العالي اليوم. نحن امام مشهد يكرس سياسة القطيعة مع الماضي، حيث تجمد المشاريع الناجحة عمدا ليعاد طرحها لاحقا كانجازات مستحدثة، في تجاهل تام لارث جامعتي بغداد وبابل الحكومية اللتين وضعتا اللبنات الاولى لهذه البرامج دون تحميل الطلبة اعباء مالية اضافية. هكذا ينتقل المشهد إلى الجامعات الأهلية، لكن هذه المرة وقد فقد جوهره المعرفي، ليتحول من مشروع رائد الى شراكة تجارية تفاقم أزمة التعليم العالي

. لقد عرف العراق في الماضي تجارب رصينة في مجال التوامة العلمية مع جامعات عالمية، كان ابرزها برنامج التعاون بين جامعة بغداد وجامعة سوينبرن للتكنولوجيا في استراليا، الذي مثل نموذجا متقدما للتبادل الاكاديمي، حيث اتاح للطلبة فرصة اكمال جزء من دراستهم في جامعة سوينبرن مع الاستمرار في ارتباطهم بجامعة بغداد، وهو ما منحهم شهادات ذات بعد عالمي دون ان يفقدوا صلتهم بالجامعة الوطنية. كما شهدت جامعة بابل برامج توأمة مع جامعات بريطانية مثل ليفربول ونورثمبتون وجون موريس، اتاحت للطلبة ايضا اكمال جزء من دراستهم في تلك الجامعات البريطانية مع الحفاظ على انتمائهم لجامعة بابل، الامر الذي عزز جودة المناهج واكسبهم خبرات دولية حقيقية دون تحميلهم اي اعباء مالية. والى جانب ذلك، شاركت جامعة بغداد في مشاريع اوروبية مثل مشروع WALADU لتطوير برامج البكالوريوس في علم الاثار، ومشروع EDUU لتعزيز التعليم والتراث الثقافي، فضلا عن تعاونها مع جامعة ريغنسبورغ الالمانية في التعليم الرقمي للعلوم التاريخية، ومع جامعة ارتوا الفرنسية في تبادل الطلبة والاساتذة وتنظيم المؤتمرات المشتركة. هذه التجارب، على اختلاف اشكالها، كانت تؤكد ان التوأمة المنتجة معرفيا تقوم على بناء القدرات وتراكم الخبرة وتطوير المناهج، وانها حين تبنى على اسس مؤسسية راسخة تفتح امام الطالب افاقا جديدة وتمنح الجامعة مكانة علمية حقيقية، بخلاف ما نشهده اليوم من توأمات شكلية تختزل التعاون الدولي في بعد تسويقي او دعائي، وتتركز في الجامعات الأهلية حيث تكتنفها حمولات مالية، فتتحول من أداة للنهوض العلمي إلى عبء يكرّس التراجع وفقدان الثقة.

ان التوأمة العلمية الرصينة لا تختزل في تبادل الشعارات او شراء العلامات التجارية، بل تقوم على التبادل البحثي والمعرفي الحقيقي، وعلى بناء القدرات المؤسسية التي تضمن تطوير المناهج وتدريب الكوادر، وعلى الاستدامة التي تجعل هذه البرامج جزءا من هوية الجامعة الوطنية، وعلى وضع الطالب في قلب العملية التعليمية عبر توفير فرص دراسية وبحثية ومنح وتسهيلات تفتح امامه افاقا جديدة. اما التوامة الشكلية او التسويقية فهي التي تكتفي بالاستعراض وتغفل المضمون، حيث تحول الاتفاقيات الى صفقات ورقية تحمل تكاليفها على الطلبة، وتقدم كوسيلة لجذبهم عبر الدعاية والوجاهة الاجتماعية، فيما تغيب عنها اي تراكم مؤسسي او انتاج معرفي حقيقي. انها توأمة تستخدم كاداة لانقاذ ارباح الجامعات الاهلية المتراجعة، لا كجسر لنقل المعرفة او تطوير البحث العلمي. ان خطورة هذا الاختزال تكمن في تحويل المؤسسة التعليمية من محراب للعلم الى ماكينة للربحية والاستقواء بالمال، وفي افراغ مفهوم التعاون الدولي من محتواه الحقيقي، بحيث يصبح مجرد وسيلة للتباهي لا اكثر.

وهنا يبرز التحدي الاكبر: كيف يمكن اعادة الاعتبار الى التوأمة العلمية بوصفها مشروعا وطنيا ينهض بالجامعة والطالب معا، لا مجرد صفقة تجارية تسوق على حساب المعرفة؟ ما نحتاجه اليوم هو استعادة روح المبادرة الوطنية التي تدعم الطالب وتبني المؤسسة، لا تلك التي تستخدمه كاداة لتمويل صفقات التوأمة التجارية. فالتوأمة الرصينة يجب ان تكون جسرا لنقل المعرفة وتطوير البحث، وان تعيد الاعتبار الى التراكم المؤسسي الذي يشكل اساسا لاي نهضة تعليمية حقيقية.

السياسة الجديدة

يعقوب يوسف جبر

بسبب المتغيرات الجيوسياسية في العراق خصوصا ومنطقة الشرق الأوسط عموما، ثمة تحولات جذرية سيشهدها الواقع السياسي في العراق من ابرزها تشكيل الحكومة الجديدة، بشكل مغاير تماما للحكومات التي سبقتها.

فالقوى السياسية التي كانت ذات اليد الطولى في تشكيل الحكومات السابقة لم تعد ذات نفوذ وهيمنة على القرار السياسي، والأسباب متعددة منها:

١- سياسة الادارة الامريكية الجديدة التي لن تسمح باستمرار نفوذ بعض القوى السياسية بل ستتحول الى قوى ناعمة ستتناغم مع هذه السياسة للحفاظ على وجودها السياسي ولو بشكل هامشي.

٢- تحول قناعات الرأي العام وانخفاض الثقة بهذه القوى لأنها لم تنجح في إحداث قفزة نوعية في المشهد السياسي بالصورة التي تحقق طموحات الاغلبية.

٣- التحولات التي شهدتها المنطقة من ابرزها ماحدث في سوريا وفلسطين ولبنان والتي انعكست بشكل واضح على مسار المشروع السياسي في العراق.

٤- الضعف الاقتصادي الذي تعاني منه الدولة العراقية في تمويل ذاتها وشؤونها ومشاريعها.

حسب هذه الأسباب من المؤكد ان الحكومة الجديدة لن تكون بعيدة عن توجهات واملاءات الادارة الامريكية فهذه الادارة برئاسة ترامب تعمل على تحجيم دور بعض القوى السياسية وفرض سياسة جديدة تحمي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العراق دون الحاجة إلى استخدام القوة الغليظة.

وهذه السياسة هي سياسة مالية مشددة بموجبها لن تسمح الادارة الامريكية لبعض القوى السياسية بالتلاعب بالمال العام، اذن نحن على اعتاب مرحلة سياسية جديدة ستشهد استقرارا سياسيا ونموا اقتصاديا وتراجعا لمستويات الفساد في العراق.

ضمن المرحلة الجديدة سينكفأ الصراع السياسي بين القوى السياسية الفاعلة في المشهد العراقي. اضافة الى تراجع دور دول الجوار في التدخل في الشؤون السياسية.

إن سياسة ترامب في العراق في هذه المرحلة سترتكز على السيطرة التامة على مقاليد الدولة وإدارة شؤونها، من ابرزها التشريعات الجديدة التي سيشرعها مجلس النواب الجديد والتي لن تمر دون توجيه من قبل الادارة الامريكية اضافة الى ضغطها على مجلس النواب لإعادة النظر في بعض التشريعات القديمة.

اما السياسات العامة التي ستنفذها الحكومة الجديدة فلن تكون بمنأى عن توجهات الادارة الامريكية وتوجيهاتها.

ستسعى الادارة الامريكية في هذه المرحلة الى فرض سياساتها وضمان نجاحها لتؤكد للرأي العام في العراق انها فقط من تستطيع تغيير اتجاه البوصلة.

وهي فقط من تملك القدرة على نجاح المشروع الديمقراطي في العراق ورسم مسارات من شأنها ان تحدث منعطفات جذرية، فهي لن تفرط بمشروعها السياسي في العراق ولن تسمح لأية قوة اقليمية او دولية ان يكون لها دور في توجيه شؤون الدولة.

إن ماذهبنا اليه من تحليل سياسي يحيلنا الى قانون الدفاع الأمريكي لسنة ٢٠٢٦ الذي اقره الكونغرس الأمريكي المتضمن موادا تحدد شكل علاقة الادارة الامريكية مع بغداد والتي لن تتحرك الا ضمن سياستها المحددة.

انتصار دمشق: لكن بأي ثمن؟

لينا اونجي

ترجمة: عدوية الهلالي

منذ سقوط نظام الأسد في سوريا في كانون الأول 2024، دخلت البلاد مرحلة جديدة من إعادة التشكيل السياسي والعسكري. وتتميز هذه المرحلة بالتوسع التدريجي لسلطة دمشق على مناطق كانت خاضعة سابقًا لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، ذات الأغلبية الكردية. وقد رافق هذه المرحلة إعلانات رسمية لوقف إطلاق النار، وتصريحات تؤكد على الوحدة الوطنية، وإجراءات رمزية موجهة ضد السكان الأكراد، الذين يتركزون بشكل رئيسي في شمال شرق البلاد. ومع ذلك، يُظهر تحليل شامل للمصادر الإقليمية والدولية ديناميكية أكثر تعقيدًا، مما يدل على أن هذه المرحلة الجديدة لا يمكن فهمها فقط على أنها مرحلة انتقالية ما بعد النزاع. بل إنها تعكس إعادة تشكيل لسلطة الدولة السورية تتسم بتقليص الحكم الذاتي للأكراد، وإعادة هيكلة الترتيبات الأمنية، ونزوح السكان، وإدارة غير مستقرة لقضية المعتقلين المنتمين لتنظيم الدولة الإسلامية.

وتُشكّل اتفاقية 10 آذار 2025 الإطار الرسمي لدمج المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من سوريا في جهاز الدولة المركزي،وتُوفّر الأساس القانوني والسياسي لضمّ هذه المناطق إلى سلطة الحكومة المركزية.فمنذ عام 2012، طوّرت روج آفا هياكل حكم مدنية وعسكرية ذاتية الحكم من خلال قوات سوريا الديمقراطية والإدارات المحلية. وقد عزّزت الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية شرعية هذه القوات الكردية، التي أصبحت حليفة للتحالف الدولية، ولا سيما الولايات المتحدة، في جهود احتواء التنظيم. وابتداءً من عامي 2024-2025، سعى النظام السوري بقيادة أحمد الشرع إلى إعادة بسط سيطرته على كامل الأراضي السورية، ولا سيما على المناطق الاستراتيجية التي يسيطر عليها الأكراد: وادي الفرات، والحسكة، والعديد من المناطق في حلب. وأشارت تصريحات علنية أدلى بها الرئيس السوري قبل الاتفاق إلى نيته استعادة السيطرة الكاملة على روج آفا، بما في ذلك الأحياء الكردية في حلب مثل حي الشيخ مقصود.

وبعد اتفاق آذار 2025، بدأت مرحلة التنفيذ العسكري مطلع كانون الثاني 2026، بإعادة انتشار القوات السورية في روج آفا. ويعكس هذا التسلسل استراتيجية إعادة مركزية تدريجية ولكن حازمة، تهدف إلى إخضاع المناطق الكردية للسيطرة المباشرة لدمشق. وشمل جانب مهم من الهجوم السيطرة على السجون والمعتقلين التابعين لتنظيم داعش. وأدى انسحاب قوات سوريا الديمقراطية ودخول القوات السورية إلى إطلاق سراح معتقلين وفرار آخرين ونقل آخرين، مما زاد من المخاطر الأمنية في بعض المناطق الريفية – بالنسبة للسكان الأكراد، والمنطقة ككل، وحتى على المستوى الدولي.دفع هذا الوضع حكومة إقليم كردستان في العراق إلى نشر قوات البيشمركة على طول الحدود لمنع عودة العنف والسيطرة على تحركات السكان.ونتيجة لذلك، اشتدت المخاطر الأمنية في العديد من المناطق الريفية في شمال شرق سوريا، وامتدت تداعياتها إلى ما هو أبعد من الإطار الوطني. وفي ظل هذا التوتر المتصاعد، أصدرت الحكومة السورية، بعد أيام قليلة من هجمات روج آفا، مرسومًا يعترف ببعض الحقوق الثقافية واللغوية الكردية. شمل الاعتراف الرسمي باللغة الكردية؛والتنظيم القانوني لبعض الاحتفالات الثقافية (ولا سيما عيد نوروز).

وغالبًا ما تُقدّم هذه التدابير على أنها تنازلات سياسية ضمن استراتيجية لإدارة الصراع الرمزي. وتظهر في المقام الأول كردود فعل على التصعيد العسكري والعنف المُبلّغ عنه في المناطق الكردية، بهدف إضفاء الشرعية على إعادة فرض سيطرة الدولة والحد من خطر النزاعات المحلية والدولية.

ترافقت إعادة فرض الجيش السوري سيطرته على شمال وشمال شرق سوريا في كانون الثاني 2026 مع أعمال عنف موثقة ضد السكان الأكراد، فضلاً عن تدهور سريع في الوضع الأمني، لا سيما ما يرتبط بإطلاق سراح أو تحرك مقاتلين سابقين تابعين لتنظيم داعش. وتفيد مصادر متعددة بارتكاب القوات السورية انتهاكات عند دخولها مناطق كانت خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية. وتشمل هذه الممارسات الاعتقالات التعسفية، والعمليات الأمنية الواسعة النطاق، والضغط على المدنيين الأكراد، خاصة في الأحياء الحضرية والمناطق الريفية الاستراتيجية، مما يُؤجج مشاعر التهميش وانعدام الثقة تجاه السلطة المركزية.وجاءت إعادة فرض دمشق سيطرتها في سياق سلطة أمنية مُجزأة، تضم جهات مسلحة متعددة (قوات نظامية، وميليشيات موالية للحكومة، ومقاتلين سابقين أعيد دمجهم أو أُطلق سراحهم). وتشير العديد من التحليلات إلى أن بعض الانتهاكات ارتُكبت ضد المدنيين الأكراد من قبل ميليشيات تابعة للنظام أو مُتسامَحة معه، دون وجود آليات محاسبة واضحة ساهم هذا الوضع في خلق مناخ من انعدام الأمن المزمن، على الرغم من الإعلانات الرسمية التي تُعلن وقف إطلاق النار وتحقيق الاستقرار. كما تُشير منظمات مستقلة ووسائل إعلام إلى وجود خطاب عدائي تجاه الأكراد في بعض شرائح المجتمع السوري، مما يُعزز التوترات الطائفية ويُرسخ الشعور بالتمييز. ومن منظور القانون الدولي الإنساني، تُثير هذه الممارسات مخاوف عديدة. فالدولة السورية، بوصفها القوة التي تُمارس سيطرة فعلية على الأراضي المستعادة، مُلزمة بالالتزامات الناشئة عن اتفاقيات جنيف، ولا سيما حماية المدنيين، وحظر الاعتقالات التعسفية، واحترام مبدأ التناسب في العمليات الأمنية. كما أن العنف الذي ترتكبه الميليشيات الموالية للحكومة أو مقاتلو داعش السابقون، عند التسامح معه أو تركه دون عقاب، قد يُحمّل الدولة مسؤولية قانونية بموجب القانون الدولي.

وقد ساهم إطلاق سراح أو تداول مقاتلي داعش السابقين في تصاعد الهجمات ضد المدنيين الأكراد، وهو ما وثّقته مصادر محلية وشبكات التواصل الاجتماعي. ويُبرز هذا الوضع عجزًا بنيويًا عن ضمان حماية السكان، كما يكفلها القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا سيما الحق في الحياة والأمن. ولذا، يجب دراسة هذه العمليات العسكرية في ضوء المادة الثالثة المشتركة من اتفاقيات جنيف لعام 1949، المطبقة على النزاعات المسلحة غير الدولية. والتي تحظر هذه المادة، من بين أمور أخرى العنف المؤدي إلى الموت أو الاعتداء على الأشخاص،والمعاملة القاسية،والاعتداءات على الكرامة الشخصية، ضد الأشخاص الذين لا يشاركون بشكل مباشر في الأعمال العدائية.

إضافةً إلى ذلك، ينص البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف (1977)، المتعلق بالنزاعات المسلحة غير الدولية، في المادة 13 على أن «يتمتع السكان المدنيون بحماية عامة من المخاطر الناجمة عن العمليات العسكرية». كما يحظر أعمال العنف أو التهديدات بها التي يكون هدفها الأساسي بث الرعب بين السكان المدنيين. ويجب أيضًا تقييم ممارسات الاحتجاز التي لوحظت أثناء إعادة فرض السيطرة على الأراضي الكردية في ضوء القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يستمر تطبيقه أثناء النزاعات المسلحة. إذ تحظر المادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التوقيف والاحتجاز التعسفيين، وتضمن حق أي شخص محروم من حريته في معرفة أسباب توقيفه والطعن في مشروعية احتجازه. كما تضمن المادة 14 من العهد نفسه الحق في محاكمة عادلة. وفي ظل إعادة انتشار القوات العسكرية وتشديد الرقابة الأمنية، يثير غياب ضمانات إجرائية فعّالة لحماية المدنيين الأكراد الموقوفين أو المحتجزين تساؤلات جدية حول مدى الالتزام بهذه الالتزامات.

ويتسم الوضع الأمني في شمال شرق سوريا بتشرذم السلطة، حيث تتشارك فيه القوات النظامية والميليشيات الموالية للحكومة والمقاتلون السابقون المسلحون، بمن فيهم المنتمون لتنظيم داعش. وبموجب مواد مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دوليًا التي اعتمدتها لجنة القانون الدولي (2001)، ولا سيما المواد 4 و8 و11، قد تتحمل الدولة المسؤولية عن: أفعال أجهزتها،وأفعال الجماعات التي تعمل تحت إشرافها أو سيطرتها،أو الأفعال التي تعترف بها أو تتبناها.

. وبناءً على ذلك، فإن الانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات التابعة أو المتسامح معها، في غياب ملاحقة قضائية فعّالة، قد تُنسب قانونيًا إلى الدولة السورية. علاوة على ذلك، فإن هروب أو نقل المحتجزين التابعين لتنظيم داعش، دون ضوابط كافية، يُضيف بُعدًا قانونيًا آخر. أخيرًا، يجب تقييم النزوح الداخلي للسكان الأكراد في بعض المناطق في ضوء المادة 17 من البروتوكول الإضافي الثاني، التي تحظر النزوح القسري للمدنيين إلا إذا اقتضت الضرورة الأمنية أو العسكرية ذلك. وبالمثل، يحظر القانون الدولي الإنساني العرفي النزوح التعسفي للسكان المدنيين. فعندما ينتج النزوح عن العنف أو التهديدات أو مناخ انعدام الأمن الناجم عن العمليات العسكرية أو الأمنية، يصبح امتثاله للقانون الدولي الإنساني موضع شك قانوني. وبالتالي، فإنه بعيداً عن الخطاب الرسمي حول الاستقرار والوحدة الوطنية، تثير الممارسات الملاحظة في الأراضي الكردية تساؤلات جوهرية حول مدى التزام سوريا بالتزاماتها الدولية. ويأتي «انتصار» دمشق الإقليمي بتكلفة قانونية وبشرية باهظة، كاشفاً عن توترات مستمرة بين إعادة مركزية الدولة، والضرورات الأمنية، وحماية السكان المدنيين.

الوجودية والتنوير الشخصي

كه يلان محمد

قد تخرجُ المفاهيم والمُصطلحات من سياقها الفلسفي وتغردُ بعيداً عن معناها المعجمي وتطلق على الظواهر التي قد لاتتفقُ مع مغزاها.فمفردة الوجودية قد فاقت التوقع على هذا المستوى وكما لاحظ جان بول سارتر فإنَّ كلمة الوجودية تُستخدمُ بغير ضابط لوصف أمورٍ بلغت من الكثرة حداً لم تعد تعني شيئاً على الإطلاق. يرى المفكر الأمريكي جون ماكوري أنَّ سيولة المصطلح وانتشاره على غرار موجة الموضات التي تغزو الأسواق يعودُ إلى هلامية المذهب الوجودي مشيراً إلى أنَّه لا توجد نظرية عامة ينتمي إليها سائرُ الوجوديين لذلك لايُعتبرهذا المذهب فلسفة بقدر هو أسلوب التفلسف. ويؤكدُ الباحث الفرنسي بول فولكييه على أنَّ الوجودية لاتنتظمُ في صيغة من الأفكار المُنهجة.ويسشهدُ في هذا السياق بأعمال رائد الوجودية "كيركغارد" الذي أنكر وضع الحقيقة الواقعية في صياغات دقيقة فهو كان يقول "كل ما أحياه إنما أحياه في التناقض والتعارض لأنَّ الحياة ليست إلا شيئاً من التناقض " بالبطع هذا الشعور باللامعقول قد ألقى بتبعاته على شكل التعبير والصيغة التي يكتبُ بها أقطاب الوجودية.ومن الملاحظ أنَّ أفكارهم مبثوثة في الشذرات والمقولات الجذلة أو تستشفها في تضاعيف الأعمال الأدبية لاسيما في روايات سارتر وكامو فالأول قد تستر خلف صوت روكنتان لتقديم فلسفته الوجودية إذ حقق ضربة معلم على حد قوله بكتابة الغثيان حول الوَجود غير المبرر المرير ساعياً إلى تحرير وجوده فكان البطل الضد هو الأنا الأخرى للمؤلف. أما صاحب "الغريب" يعلن بيانه العبثي واللاجدوى مُتجسداً في شخصية "ميرسو". وعن تطويع القصة والرواية لتحديد خصائص الفكر الوجودي تقولُ سميون دي بوفوار"إذا كان وصفُ الماهوية يختص بالفلسفة العادية،فالقصة الطويلة وحدها،هي التي تتيحُ وصف انبثاق الوجود وتدفقه العجيبين في حقيقتهما الكاملة"

البعد التأملي

بعكس التقليد السائد في الفكر الفلسفي المؤطر بالتنظير والمُتحصن في برج التجريد فإنَّ الوجودية تراها مُغلفة بصورة الشخصيات الروائية.أكثر من ذلك يرى نجيب محفوظ بأنَّ سارتر هو أولُ من ردم الهوة التي كانت تفصل بين الأدب والفلسفة لوقت غير قصير.وبذلك نشأت الأعمال الأدبية التي تضمر بعداً تأملياً وتناقشُ هموم حياتية بنبرة فلسفية.ومايبعدُ الشحوب عن الفكر الوجودي هو مداخله المتعددة،وتقاطعه مع هواجس الإنسان بقطع النظر عن خلفيته العقائدية أو تكوينه المطبوع بالمؤثرات البيئية والخلقية.لأنَّ الإنسان برأي "سارتر" كائنٌ أولا ثُمَّ يصير أخيراً هذا أو ذاك.ويؤكدُ بأنَّه ليس على الإنسان إلا أن يكون ذاته ومن الخطأ الاعتقاد بوجود ماهية مسبقة أو مقاييس موضوعة تُفرض عليه. في الواقع لايُنكر الوجوديون حقائق خارجية ولايغيبُ عن مرمى تفكيرهم الطابع الجبري لمكان ولادة الإنسان والشكل الذي يولدُ به.صحيح لا يختارُ أحدُ العاهة التي تلازمه من الطفولة أو الشكل الذي يُعرف به كل ذلك لايتجاهله سارتر لكن مقتنع بأن موقفُ الإنسان من هذه المعطيات هو ما يحددُ طريقة كينونته التي ينتهجها في الحياة. وقد تجدُ في سيرة جان بول سارتر الشخصية مايكشفُ بأنَّه مارس فلسفته على المستوى الشخصي فقد انتزع هامشاً من الحرية في أشدِّ الأوقات قساوةً عندما كان جندياً توفر لديه كثير من الوقت وانكب على القراءة والكتابة لمدة ست عشرة ساعة يومياً.كما استفاد من الأيام التي أمضاها أسيراً في المعتقلات النازية لقراءة أعمال هيدغر. أكثر من ذلك لم تمنع ظروفه الشخصية من التفوق والنبوغ.وهو يقول "حياتي وفلسفتي شيء واحد" لاشكَ أنَّ سارتر ليس أول من دشنَ الوجودية.نعم ذاع صيت هذه الفلسفة مع بروز اسم صاحب "سن الرشد" وغزوه للأوساط الثقافية.لكن دراسة جذور النظرة الوجودية تعودُ بالمتابع إلى الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم سقراط الذي يقومُ منهجه التوليدي على سؤال جوهري "كيف يجبُ أن أعيش؟" وصدف عن الأحاجي الميتافيزيقية.وبالطبع هذا المنحى يلتقي مع مبادىء الفلسفة الوجودية التي يتمُ التفصيل فيها لاحقاً.قبل ذلك من المناسب الإشارة إلى أنَّ الوجودية بنسختها الحديثة وعلى وجه الخصوص مايمثله سارتر تقف على أكتاف الظاهراتية والقصدية ومن الجلي أنَّ العالم الألماني فرانز برينتانو قد صاغ نظرية القصد ومن ثمَّ استفاد منها مواطنه إدموند هوسرل لإنشاء فلسفة الفينومينولوجيا.قد يتبادرُ إلى الذهن سؤالٌ عن العلاقة بين هذه المفاهيم التي لم تكنْ بداياتُها متزامنة.ما الخط الذي تتنظمُ عليه هذه الاتجاهات؟ من المعلوم أنَّ سارتر قد عرف الوجودية بأنها نظرية للوعي ومؤدى هذا القول يحيلُ إلى هوسرل الذي كان يلخص فلسفته في عبارة "كل وعي هو وعي بشيء" مايعني أنَّ القصدية تتحكم بالوعي وبذلك تتبينُ الأرضية التي تتغذى منها منابت الوجودية.كما يوافقُ سارتر أستاذه الألماني هوسرل في تأكيده على ضرورة التواصل مع الأشياء والظواهر مخففاً من الأفكار المسبقة والعادات والتقاليد االقبلية. ينفي سارتر صحة المساعي الهادفة إلى البحث عن العلامات الإرشادية التي يمكن الوثوق بها لبناء الكينونة،لأنَّ كينونة الفرد ليست أكثر مما يفعله.يُذكر أنَّ البعضَ قد ذهبوا إلى الخلط بين الوجود والكينونة أو يُفهم المصطلحان على أنَّهما مُترادفان غير أنَّ بول فولكييه لاتفوته الإشارةُ إلى هذا الالتباس شارحاً في كتابه "هذه هي الوجودية" أنَّ كلمة الوجود ليست مرادفة لكلمة الكينونة.فالوجود حسب نظرته هو فعل بل تحول من الإمكان إلى الواقع.

بينما الكينونة هي عملية ذهنية لصورة الأشياء الكائنة في الخارج."الحجارة، الشجرة، الوردة".والمفصلُ بين الإنسان وسائر الكائنات الأخرى هو تجدد كينونته الناجمة من اختياراته والامكانيات التي تترشحُ منها.إذن القول بالنسخة النهائية لطبيعة الإنسان يناقضُ جوهر الفلسفة الوجودية لأنَّ طبيعة الإنسان هي ألَّا يكون له طبيعة على حد تعبير دي بوفوار.وفي الحقيقة أنَّ الصورة الأوضح لهذه الفيزياء المتجددة تراها في شخصية اللاعب الذي يهمهُ التحسن في مستواه وجودة حضوره في المُستطيل الأخضر.لأنَّ ماحققه سابقاً لايحولُ دون مواجهة مزيد من تحديات جديدة.يتفق رواد الفلسفة الوجوديةً بأنَّ الأقلية النادرة تنجحُ في الاختبارات التي تؤكدُ تفردها والعيشُ بالأصالة أما البقية الباقية من البشر تسوقها روحية الجموع و ترتاحُ بالتجاهل.

الخيبة والمرح

تعددت المُصطلحات التي تجاورت الوجودية وصارت لها أبدالاً في أحيايين كثيرة.والملاحظُ أنَّ الخيبة من الكلمات التي تلازمُ الوجودية باستمرار ومردُ ذلك هو الإيمان بغياب السبب للوجود فإنَّ الإنسانَ ألقي به وحيداً إلى العالم .يقول سارتر " لاسبب للكينونة ولاعقل ولاضرورة" ويبشرُ الوجوديون بأنَّ الإنسان لايصل إلى حالة الرضا الكامل والتعريف الأوضح للوعي لدى الفليسوف الوجودي هو أن لايكون الإنسان مايعرف. ومن البلاهة برأي أتباع هذا المذهب الانجراف نحو المستحيلات السعادة،والوفاء المُطلق، والطمأنينة أو اليقين لأنَّ الإنسان مسكون بالقلق.فالوجودي لايتنكرُ لصفاته الإنسانية ولايتمنى بأنَّ يكون غير ماهو عليه.لأنَّ قيمة الأشياء الخارجية مُقيدة بالزاوية التي ينظر منها الكائن البشري.ومن هنا يكونُ من المناسب مناقشة مفهوم الكائن لأجل ذاته الذي ينطبقُ على كل فرد أياً مستواه المعرفي أو درجة ذكائه لأنَّه يعرفُ نفسه ويختبرُ إمكانياته ويعيد تشكيل تكوينه من خلال مايفعلهُ لكن ما إنْ يزاحمه الأخر على الركح حتى يتهاوى عرشه ويكونُ على مرمى معاينة من يشاركه الوجود.يذكرُ "غاري كوكس" في كتابه "كيف تكون وجوديا؟" بأنَّ المرء لو اختار العزلة بعيداً عن المجاميع التجارية المُكتظة مُقاطعاً الناس كافة فمن المرجح أن تطوف في رأسه أشباح الآخرين. لافتاً إلى أن اكتساب إعجاب الآخر هو مايتوق إليه البشرُ فمنهم من يريدُ تحقيق ذلك بتفوقه المهني أوبإبداعه في اللعبة أو الكتابة أو برسم وشوم على جسده.إذن ليس تعريف سارتر الشهير "الجحيم هو الآخرون" صحيحاً بالمطلق ولايوافقه صديقه "ميرلوبونتي" في رؤيته السلبية للآخر بل يعتقدُ صاحب "المرئي واللامرئي" بأنَّ "الكون الظاهراتي هو المعنى الذي يبدو واضحاً عند تقاطع تجاربي وتجارب الآخرين " ومايجبُ التنويه به ونحن بصدد الكلام عن ملامح الفلسفة الوجودية أنَّ الشعور بالخيبة لايلغي الطابع المرح من برنامج أقطاب هذا التيار الفلسفي.فكان مشهوداً لهم الانفتاح على الحياة واستنفاد طاقاتهم في الكتابة والإبداع والسفر والحب. كما أنَّهم قدعاشوا تجارب قاسية إبان الحرب العالمية الثانية.ومن المؤكد أنَّ الزلازل الناشبة من الحربين العُظميين كان لها دور في تصاعد النبرة العبثية في المدارس الفكرية الجديدة.لولا هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى لربما أخذت فلسفة هيدغر شكلاً آخر وما أرخى التشاؤم بظلاله على منهجه المعرفي كذلك الأمر بالنسبة إلى سارتر وكامو فإنَّ حصيلة الأنوار والفلسفات اليوتوبية لم تكن أكثر من كوابيس مُصدرة من معتقلات نازية ومطابخ آيدولوجيات واعدة بإنزال الفردوس من السماء إلى الأرض.الأزمة برأي ألبير كامو تشتدُ ويعاني الإنسان مرارة مُتفاقمة عندما يتقمصُ طرفُ معين دور القدر.ومايهمُ مؤلف "الإنسان المتمرد" بالدرجة الأولى هو البحث عن إمكان أخلاقي إذ صرح في حوار مع مجلة "الأدبي" موضحاً بأنَّه يرصدُ جميع النتائج اللامعقولة التي انفجرت في الكون بعد زوال فكرة الإله.والأولوية بين المحال واللامعقول يجبُ أن تكونَ للضمير الأخلاقي.

مقومات الوجودية

يعادلُ مفهوم الوجودية في ذهنية النخبة المثقفة حياة بوهيمية وتدخين سجائر وغليون وتمضية سحابة النهار والليل في المقاهي وأحياناً يكون التبلد الشعوري جزءاً من مُتطلبات الشلة الوجودية.وفي الواقع أنَّ عدداً من الأسماء الوجودية البارزة كانوا يمضون أوقاتهم في المقاهي والمشي في الشارع إذ جمع مقهى بيك دو جاز سارتر بريمون آرون فأخبره الأخير بأنَّه يمكن إنشاء فلسفته من الكوكتيل الذي يشربه.ومن هنا بدأت مسيرة جان بول سارتر الفلسفية فعلياً.لكن من الخطأ اختزال الوجودية في هذه السردية الاستعراضية.لأنَّ هناك مقومات تستوي عليها الوجودية منها الأصالة فإنَّ تجاهل هذا المبدأ نقيض للحرية وهروب من المسؤولية لايكون الوجودي تابعاً للصورة المزيفة عن الواقع إنما يعترفُ بماهو قائمٌ ساعياً للتصالح والتعامل معه بوصفه مصدراً للقيم يعيدُ غاري كوكس إلى الذهن ما سجلهُ سارتر في يوميات الحرب بأنَّ الأصالة تتمثل في تبني الواقع الإنساني كواقع خاص.إذن يتحمل الإنسانُ وضعه بمافيه أخطاؤه لأنَّ للخطأ كما يقول نيتشه مزيته.يضربُ سارتر بصديقه بول الذي كان جندياً معه مثالاً لعدم الأصالة فهو مابرح يكررُ على مسمع الجميع بأنَّه يعتبرُ نفسه مدنياً بزي عسكري.هذا الكلام يكشفُ بأنَّ بول لايتحملُ مسؤولية اختياراته يخفقُ في الهروب من الخدمة العكسرية عائداً إلى شخصيته المدنية كما لايقبلُ بالواقع الذي أصبحَ حقيقةً بالنسبة إليه.مايعني أن الوجودي لايفترضُ واقعاً موازياً للواقع الحقيقي هارباً إليه بضروب من التخيل.يؤكدُ غاري كوكس بأنَّ الشخص الأصيل يجبُ أن يركضَ في سباق الأصالة طوال الوقت.واللافتُ أن سارتر يعترفُ في يوميات الحرب قائلاً " أنا لستُ أصيلاً لقد توقفتُ على عتبة أرض الميعاد.لكنني على الأقل أوضح معالم الطريق إليها ويمكنُ للآخرين المضي إلى هناك"ومن نافلة القول بأنَّ الحرية والمسؤولية ضمن المبادىء التي يؤمن بها الوجودي كما يستهدفُ سارتر بشروحاته سوء النية الذي يستكينُ إليه الإنسانُ في حياته إلى أن يخسرَ أصالته ويغدو كائناً من أجل الآخرين.متعوداً على التذمر من الظروف دون أن المبادرة لتغييرها ولو نسبياً.ربما السؤال الذي يجولُ برأس المتابع هو ماذا تجدي نفعاً مناقشة الوجودية؟! معلقاً بقوله ألم يعلن أحدُ المفكرين عقب الحرب العالمية الثانية نهاية الشعر والفن؟! لماذا لاتتوقف الفلسفية عن ثرثراتها؟ ألم تفوقت عليها المحتويات الاستعراضية؟! ألم يتعرف السيد سارتر بأنَّ كل مايقوله وينشره لايخففُ آلام ضحايا حرب فيتنام؟! في الحقيقة أنَّ الوجودية ليست رسالة خلاصية بل هي محاولة للبحث عن التنوير الشخصي ومن المحتمل أنْ يُكتب لها النجاح كما أنَّ احتمال الاخفاق وارد أيضاً.والمؤكدُ أنَّ العالم كما قالت آني ديلارد مليء بالكثير من الاحتمالات وأن نعي ذلك يعنى أن نكون أحراراً.

(الاستشراق الفرنسي وأثره في الثقافة العراقية) حوار مشترك بين اتحاد الأدباء والمعهد الفرنسي

متابعة المدى

أقامت أمانة العلاقات الدولية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي، جلسة حوارية بعنوان: (الاستشراق الفرنسي وأثره في الثقافة العراقية)بمقر المعهد بحضور عد من الأدباء.

وشارك في الجلسة كل من، د.أحمد عبد عباس الجبوري ود.عواطف السعدي، فيما أدارها الشاعر جبار الكوّاز، الذي أشار في مستهلها إلى أن موضوع الاستشراق يُعد من الموضوعات الاستثنائية، كونه يمثل أحد روافد المعرفة، ولا سيما معرفة الآخر، ومن خلاله يمكن للمجتمع أن يتلمس صورته في مرآة الثقافات الأخرى، مؤكداً أهمية هذا النوع من الدراسات في بناء الوعي الحضاري.

من جانبها، أوضحت السعدي أن الاستشراق لا يقتصر على الوطن العربي فحسب، بل يشمل دراسات عن الصين والهند ودول شرق آسيا وغيرها، مشيرة إلى الدور البارز للمفكر إدوارد سعيد في إعادة قراءة مفهوم الاستشراق ونقده، وتحريكه للمياه الراكدة، ورفضه للعديد من المسلمات السائدة في هذا المجال.

وأضافت السعدي، أن الاستشراق الفرنسي لم يكن ذا طابع استعماري مباشر تجاه العراق مستدلة على ذلك بعدم دخول العراق ضمن النفوذ الفرنسي في اتفاقية سايكس – بيكو، مؤكدة أن العلاقات الثقافية والعلمية بين بغداد وباريس كانت وما تزال قائمة على أسس من الاحترام والتعاون.

بدوره، أكد الجبوري أن موضوع الاستشراق من القضايا المهمة التي شغلت الأوساط الثقافية والاجتماعية والفكرية، لما له من تأثير مباشر في تشكيل صورة الشرق في الوعي الغربي، وفي الوقت نفسه انعكاسه على رؤية الشرق لذاته.

وأشار الجبوري، إلى أن الاستشراق يُعنى بدراسة حضارات الشرق وأديانه وإثنياته وثقافاته، وله أهدافه وتحولاته ونتائجه المتعددة، لافتاً إلى وجود فروق واضحة بين المدرسة الاستشراقية الفرنسية ونظيرتيها الأمريكية والبريطانية من حيث المنهج والدوافع والنتائج.

كما شهدت الجلسة مداخلات وأسئلة من الحضور، تناولت دور المستشرقين الفرنسيين في دراسة الأدب العراقي والتراث العربي والإسلامي، وتأثير ذلك في الأدب الفرنسي والفكر الأوروبي.

في كتاب "انهم هنّ، قصص غير عادية لكاتبات اخترن أسماء رجالية"

الكشف عن الأسباب والمصائر الغريبة للكاتبات

ترجمة: المدى

تكرم كاتبة السيرة الذاتية والموثقة كاثرين سوفات النساء اللواتي نشرن أعمالهن تحت أسماء مستعارة ذكورية منذ القرن السابع عشر في كتاب مميز. فمن جورج صاند إلى راشيلد، ومن لويزا ماي ألكوت إلى كوليت، فضلا عن الأخوات برونتي ورينيه فيفيان، فإنهم جميعًا يشتركون في حقيقة أنهم، على مر القرون، نشروا تحت اسم مستعار ذكوري. وفي كتابها "إنهم هنّ، قصص غير عادية لكاتبات اخترن أسماء رجالية" تسلط الكاتبة والموثقة كاثرين سوفات الضوء على تعدد مصائر هؤلاء النساء اللاتي كتبن بهوية مرتبطة بالجنس الآخر.

ومن خلال ما يقرب من أربعين صورة، تتتبع المؤلفة رحلات هذه الشخصيات الأدبية،لذا أجرت معها مجلة باري ماتش حوارا جاء فيه:

■ هناك العديد من الكتب التي تتناول موضوع عدم ظهورأسماء المؤلفات الإناث. من هذا المنظور، لماذا أردت العمل على موضوع الأسماء المستعارة؟

- يكشف عملي عن الرابط بين المؤلفات الإناث والأسماء المستعارة الذكورية. وأثناء عملي على كتابة السير الذاتية، التقيت بالعديد من الكاتبات اللاتي تم تجاهلهن ظلما. وبعد أن تأكدت من أن لدي ما يكفي من الموارد، قررت أن أكتب هذا الكتاب لإعادة احياء هذه النساء، ولجعل قصص حياتهن وما أردن تحقيقه معروفا لأكبر عدد ممكن من الناس. لقد اقترحت إدخالات مختلفة، من خلال أولئك الذين اضطروا إلى القيام بذلك بدافع الضرورة، أو أولئك الذين لديهم ميراث ثقيل للغاية، أو أولئك الذين أرادوا البقاء في السر.

■ كيف نفسر حقيقة أن هؤلاء النساء نشرن تحت أسماء رجالية؟

-هناك أسباب كثيرة كما توجد صور شخصية، على الرغم من أن أهمها هو الحاجة إلى النشر.على سبيل المثال،حاولت أليس فلوري (مؤلفة كتاب "أمنية ناديا" في عام 1883) لأكثر من أربع سنوات إرسال المخطوطات إلى الصحف، ولكنها أدركت أنهم لم يفتحوها أبدا. وفي عام 1876، وعندما اتخذت اسم هنري جريفيل، وجدت القراء والتقدير. ويمكن تفسير هذا الاختيار للاسم المستعار أيضا بالميل إلى الغموض لدى البعض، أو بالرغبة في نقل خطاب أقل توحيدًا للآخرين.

■ يخبرنا المؤلفون شيئًا عن تجربتهم مع الحالة الأنثوية. هل يمكنك أن تفكري في أي شيء معين قد يكون له تأثير عليك في هذا المنظور؟

-أحب حقا قصة فيكتوريا بينيديكتسون (المعروفة أيضا باسم إرنست ألجرين)، وهي كاتبة الطبيعة السويدية التي مُنعت من دراسة الفن واضطرت إلى الزواج من أول رجل صادفته،وقد ألهم موتها الزلازل الناشبة من الحربين العُظميين كان لها دور في تصاعد النبرة العبثية في المدارس الفكرية الجديدة.لولا هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى لربما أخذت فلسفة هيدغر شكلاً آخر وما أرخى التشاؤم بظلاله على منهجه المعرفي كذلك الأمر بالنسبة إلى سارتر وكامو فإنَّ حصيلة الأنوار والفلسفات اليوتوبية لم تكن أكثر من كوابيس مُصدرة من معتقلات نازية ومطابخ آيدولوجيات واعدة بإنزال الفردوس من السماء إلى الأرض.الأزمة برأي ألبير كامو تشتدُ ويعاني الإنسان مرارة مُتفاقمة عندما يتقمصُ طرفُ معين دور القدر.ومايهمُ مؤلف "الإنسان المتمرد" بالدرجة الأولى هو البحث عن إمكان أخلاقي إذ صرح في حوار مع مجلة "الأدبي" موضحاً بأنَّه يرصدُ جميع النتائج اللامعقولة التي انفجرت في الكون بعد زوال فكرة الإله.والأولوية بين المحال واللامعقول يجبُ أن تكونَ للضمير الأخلاقي.

ستريندبيرج لكتابة النهاية المأساوية لرواية "الآنسة جولي" وروايتها(المال)، التي نشرت عام 1885، فهناك قدر كبير من العنف في شخصية هذه المرأة التي كانت حياتها صعبة لكنها كانت مدفوعة بالحاجة إلى مهنتها، وكانت شخصيتها مضطربة لدرجة أنها قادتها الى الانتحار. أنا أيضا معجبة كبيرة بالكاتبة والفنانة التشكيلية لوسي شوب (المعروفة باسم كلود كاهون، مؤلفة كتابي "اعترافات باطلة" و"البطلات"،والتي أثرت قصائدها في كثيرًا، كما إن شجاعتها في ممارسة السريالية خلال النصف الأول من القرن العشرين أمر مثير للإعجاب.

■ بما أن ليس جميعهن فعلن ذلك، فهل تعتقدين أن تجربة ارتداء ملابس الرجال أثرت على كتابات الكاتبات اللاتي اخترن ارتداء ملابس الرجال؟

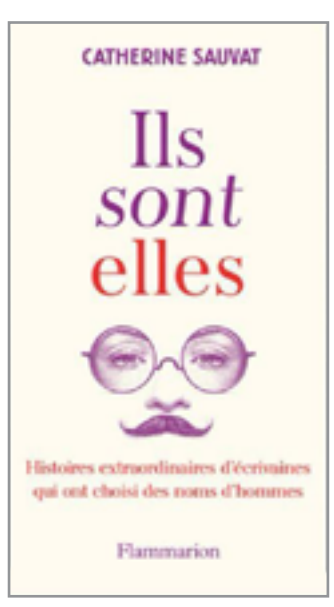

- كان ارتداء ملابس الجنس الآخر وسيلة للحصول على المساحة العامة التي لم تكن ملكًا لهن أبدًا. ومن خلال القيام بذلك، توقفن عن أن يكن موضع نظر الآخرين، وأصبحن هن تحت المراقبة. ولو كان بوسعي أن أمتد إلى فنون أخرى، لذكرت قضية جان ديو لافوا، عالمة الآثار في نهاية القرن التاسع عشر التي تنكرت في هيئة رجل لممارسة مهنتها.

■ كيف قمت بإختيار المؤلفات للكتاب؟

-لقد أردت أن أضع الكاتبة في بوتقة معركتها ومهنتها. لا بد أن القراء قد أدركوا الحاجة إلى الأسماء المستعارة بالنسبة للكثيرين، والأسباب المختلفة التي دفعتهم إلى اختيارها. أردت أيضًا أن تكون هذه المقالة مثل الأوركسترا، متناغمة وغير متناغمة في نفس الوقت: متناغمة لأننا نتحدث عن نساء أغرتهن الكتابة تحت اسم مستعار؛ وخارج النغمة، لأنهن جميعا اخترن مسارات مختلفة. ولذلك كان من الضروري إظهار كافة جوانب هذه الشخصيات.

■ ماذا عن اليوم؟

-تقدم لنا هؤلاء المؤلفات درسًا في الشجاعة والشراسة.. اليوم، على الرغم من وجود العديد من الكاتبات، إلا أن الرجل عندما يقرأ عمل امرأة، فإنه لا يزال لا يراها بالضرورة بطريقة عالمية. وعلاوة على ذلك، كان السبب وراء نشر جيه كيه رولينج لسلسلة هاري بوتر مع الأحرف الأولى من اسمها الأول هو خوف وكيلها من أن ينفر الجمهور الذكوري من كتاب كتبته امرأة...

■ ما هي الأعمال التي كتبتها مؤلفات نسائية ونشرت تحت اسم مستعار ذكوري والتي تنصحين بها؟

-أود أن أقول "بئر الوحدة" للكاتبة مارغريت رادكليف هول (المعروفة أيضا باسم رادكليف هول)،و"المال" للكاتبة فيكتوريا بينيديكتسون (المعروفة أيضا باسم إرنست أهلجرين)، و"ليلة الصليب المعقوف" للكاتبة كاثرين بورديكين (المعروفة أيضا باسم موراي كونستانتين).

مَرَّ المَعرّيُّ سريعًا

صادق الطريحي

زَيْتٌ وقاشطةٌ، وغُفرانٌ لإنشاء الشّوارع، والمَذاهب، والعلامة، للوصول بسُرعة، ولياقة لهداية الإنسان، والأنعام، للصّفح الجميل عَنِ الذّنوب، لسترهاً، حتّى يجيبَ عَنِ السّؤال!!

.وما السّؤال؟ وما الجوابُ؟ لقَدْ تعدّدتْ الشّوارعُ والضّجيجُ، وأنتَ وحدكَ تسمعُ!

زَيْتٌ لرحلة أعزل لا يَنتمي، لا يَسمعُ اللّغوَ الخبيثَ، ولا يُهادنُ في الكتاب، لزجّه حرًّا، حبيبًا للإله، لمنحه شرف القيام بنصرة الضّعفاء، والتّمجيد في السّوق العتيق وما يجاورُها مِنَ البلدان، والعَرصات، والحارات، حيثُ مَحلّتي، وطريقتي. زَيْتٌ وممسَحةٌ لتطهير الشّوارع، والقناطر، والمَجازات القديمة، والبيوت، لفحصها في مَخبَر القِسْطاس، في حَارانَ؛ كي تَحظى بشارَة صاحب التّوقيع عندَ ظهوره.

زَيْتٌ ومَبْخرةٌ لتقريب المذاهب، والبضائع، والمناجم، والمَنصّات المُبطّنة البعيدة، إنّني أتوقّعُ الأسْعارَ تهبطُ، يَسقطُ الوسطاءُ، والشّفعاءُ، والشّركاتُ، تهبطُ حصّةُ البَنزين، والدّيتول، والفَحْم القديم، وشحنة الغاز المُسال، فتزدادُ العُروضُ لحفلة التّوديع، زَيْتٌ للشّرابِ برفقة التّنينِ في الصّيفِ العراقيّ اللهيبْ.

هلْ نشربُ الزّيتَ العراقيّ المقدّسَ يا نديمي؟ إنّه منْ أفضل الأصناف والأنخاب، منْ كَرْمة الشّيخان، يأتي في زُجاج منْ زُجاج البابليّات الحسان، بختمه المَختوم، خالٍ من شوائب معمل التّقطير في فرحات، خالٍ منْ مَلاحق حملة الأنفال، يُعطيكَ التّفوّقَ في البَقاء مُحايدًا، ومشاهدًا في زّحمة الغايات، والثّورات، والنّكبات، كانَ أبو العَلاء مُفتّحَ العينين وهُوَ يرتّلُ القرآنَ في بغدادَ في ضوءِ السّراج السّومريّ، يسائلُ المُتخرّجينَ عَنِ النّبيذ، يُحقّقُ المَخطوط، والممنوعَ، والمَنسوخَ، والمَمْحُوّ مِنْ شعْرِ السّوادِ ونثره، ويُحاورُ الكُتّبَ الحَديثةَ في السّوادْ.

جاءَ المَعرّيُّ البَصيرُ برفقة المهديّ، جاءَ بقاربِ رَخْص الشّراع يشاطئ العُرجونَ، والجسرَ الحديدَ، وسكّة الإعصار، جاءَ ليسمعَ المزمارَ يتلو دجلة التّكوين، تكوينَ السّوادِ بوصفه الدّولابَ، والتّخييل، والعقل المُصوّر، والمحدّد، والمُعمّم، والقصيدة، واللزوم بقدرة النّهرين، زَيْتٌ للمَعرّيّ الإمامَ يُطبّبُ الدّنيا بفطنته، ويجلسُ هادئًا في بيته فوقَ الحَصير، بكوزه، وبذهنه المَسجور يمنحُنا الشّعاعَ، وزُمْرةُ العميان مازالتْ تراقبُ وسمَهُ المُمْتدّ حتّى آخر الآبارِ، زَيْتٌ للذينَ سَيُصلبُونَ لفكرة لا تنتمي لمَشيئة الزّيت المَهينْ.

زَيْتٌ، وأضواءٌ ملوّنة، (وراكورُ) لتنظيم المرور برقعة الأبار، بحثًا عَنْ مكامنَ تخزنُ المَاءَ الفراتْ. زَيْتٌ، ومَاكنة، وعَارضَة لتعبئة المياه، لبيعها في (حانة القرد المفكّر) حينما يأتي الجفافْ.

وحدي أفكّرُ، كمْ أفكّرُ!! لستُ نادلَ حانة الإخلاص، لستُ بنادل في حانة القرد المفكّر، لستُ عشّارًا بمجرشة الأهالي، لستُ ياورَ خاتم العُقداء، لستُ مُنسّقًا في مكتب التّطبيع، لستُ مفتّشَ الآثار والتّكيات، لستُ مُصمّمًا في مجلس الإعمار، لستُ مُقرّرًا أو خازنًا في جنّة الحمقى، ولستُ مُحاسبًا في مَصرف المُتحنّفينَ، أنا العراقيّ القتيلْ.

لا لأنَ أركضُ مُسرعًا، بل خائفًا، مُتصدّعًا، مُتوتّرا، للأنَ أركضُ وسْطَ حلفاء العشائر والمدينة، لا تُشغّلُني الحكومةُ ساعيًا، أو حارسًا، أو داعيًا في بُرجِ بابلَ، لا تُشغّلُني العَشائرُ ناطقًا باسم المعاقين الذينَ تسمّموا بتلوث القمح المُعفّر، لا تُشغّلُني المدينةُ جابيًا فظًا على الصّدقات، لا تتوفّرُ الأشغالُ في مُستنقعات صريفة الهدّاد (أو أدَدَ الذي صرفتهُ ريحُ الفاتحينَ بقسوة) لكنّني ما زلتُ أحملُ شوكةَ البرقِ الحديثة، علّني أصلُ الفراتْ.

زَيْتٌ وخابيةٌ لتنقية المياه مِنَ الرّصاصْ.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
4 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 18 - C° 17 | الموصل/ C° 16 -C° 9 | أربيل/ C° 18 - C° 6
البصرة/ C° 20 - C° 11 | الرمادي/ C° 19 -C° 11 | النجف/ C° 20 -C° 11

السليمانية تحتفي بإرث عز الدين مصطفى رسول

□ السليمانية / علاء المفرجي

اختُتم في مدينة السليمانية المؤتمر العالمي الذي نظّمه مركز الدكتور عز الدين مصطفى رسول الثقافي، بعد أيام من الجلسات الاحتفائية والنقاشات الأكاديمية التي تناولت سيرة ومنجز الكاتب والمؤرخ الكردي البارز الراحل عز الدين مصطفى رسول، أحد أبرز أعلام الثقافة الكردية في القرن العشرين.

أقيم المؤتمر الأسبوع الماضي بوصفه فعالية ثقافية احتفائية بمسيرة الدكتور عز الدين مصطفى رسول (1934–2019)، الذي يُعدّ عميد الأدب الكردي وأحد مؤسسي اتحاد الأدباء الكرد. وشهد حفل افتتاحه حضور عدد من الشخصيات السياسية والأدبية، إلى جانب نخبة من المثقفين العراقيين الذين أسهموا بمداخلاتهم في إثراء محاوره العلمية.

ومن بين الحاضرين: ثمان بايديمين، والأستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وعدنان المفتي رئيس برلمان كردستان السابق، وأرام محمد وزير التعليم العالي في حكومة كردستان، ورجل الأعمال فاروق مصطفى، إضافة إلى الأستاذ ئاوات حسن مدير عام دار الثقافة والنشر الكوردية.

وقال الدكتور رؤوف عثمان، رئيس مركز رسول الثقافي، إن المؤتمر ركّز على مناقشة إسهامات الراحل في مجالات الأدب الكردي والترجمة والتاريخ، من خلال جلسات حوارية ومناقشات معمّقة تناولت أعماله الفكرية التي تجاوزت 80 مؤلفاً. وأوضح أن المشاركات جاءت ضمن جلسات احتفائية خصصت لـ86 مؤلفاً لعز الدين مصطفى رسول، بمشاركة باحثين ومثقفين من السليمانية وخارجها، في إطار تعزيز التراث الثقافي الكردي.

وأضاف عثمان أن شخصيات ثقافية شاركت بمداخلات نوعية في المؤتمر، من بينهم مصطفى إيدان والدكتور كريم شغيدل، الذين عبّروا عن اعتزازهم بالحضور، إلى جانب مشاركات أخرى من السليمانية أبرزت التنوع الثقافي والتاريخي للمدينة والمنطقة. وأشار إلى أن هذا المؤتمر يأتي ضمن سلسلة الأنشطة التي ينظمها مركز رسول الثقافي، الذي يتميز بتصميمه المعماري الفخم واحتوائه على نصب برونزية لشخصيات ثقافية بارزة، بما يسهم في تعزيز الوعي بتراث الأدب الكردي في العراق خلال الفترة الأخيرة.

وفي تصريح على هامش المؤتمر، أكد الأستاذ ئاوات حسن أمين أن «الدكتور عز الدين مصطفى رسول يُعدّ علامة فارقة في تاريخ الثقافة، لما قدّمه من نتاج فكري رصين أسهم في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الحوار المعرفي بين اللغات والثقافات»، مشيراً إلى أن إقامة هذا المؤتمر العالمي تمثل تعبيراً عن وفاء الأوساط الثقافية لإرثه العلمي والإنساني.

وأضاف أن مشاركة دار الثقافة والنشر الكوردية في هذه الفعالية تأتي في إطار دورها المؤسسي بدعم الأنشطة الثقافية والعلمية المعنية بالرموز الفكرية، وبما يسهم في حفظ الذاكرة الثقافية الكردية وتوثيقها للأجيال المقبلة.

اقرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم، والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن". في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسِّيَر الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

بغداد أحمد رامي

قبل أكثر من نصف قرن، شاهد العراقيون من على شاشة تلفزيونهم الأبيض والأسود، الشاعر المصري أحمد رامي الذي ارتبط اسمه بكوكب الشرق أم كلثوم، وهو يلقي بمعطفه في الهواء منتشيا بصوت المطرب محمد القبانجي يشدو: "أنا المغني في كل نادي..
دوما أنادي تحيا بلادي.. أنا المغني بنغمة شرقية.. أنا العراقي نفسي أبية". لم يتكرر مشهد أحمد رامي بعد ذلك حيث دخل العراق في متاهات الخوف، فيما أصبح محمد القبانجي من الماضي لا أحد يتذكره في مولده ووفاته، فالبلاد مشغولة اليوم بمعركة المناصب، وكانت من قبل منشغلة بمعارك المصير.
عاش محمد القبانجي مغرماً بما يغني ، يعتقد أن الأغنية والفن سيصنعان بلداً يكون ملكاً للجميع، ومجتمعاً آمناً لا تقيد حركته خطب وشعارات ثورية، ولا يحرس استقراره ساسة يسرقونه كل يوم، عاش أسير للقصائد التي يعشقها، متنقلاً في الألحان، لينتهي بالنسيان.
لم يكن محمد القبانجي يُدرك أنه سيوحد العراقيين بأغنياته، وأن عيونهم ستدمع كلما يسمعونه ينشد قصيدة بغداد للشاعر خضر الطائي: "سلام على دار السلام جزيل وعتبى على أن العتاب طويل أبغداد لا أهوى سواك مدينة ومالي عن أم العراق بديل".
ومثلما ارتبط معطف أحمد رامي بلحظة متوهجة من لحظات العراق، فقد ارتبطت أم كلثوم بشاعرها رامي الذي كتب لها ١٤٧ أغنية تعادل قاموساً من قواميس العشق.
نتذكر "معطف أحمد رامي" وقصيدته عن بغداد: إيه بغداد والليالي وكتاب .. ضم أفراحنا وضم المآسي ..عبث الدهر في بساتينك الغناء ..والدهر حين يعبث قاس ، حين نجد من يسخر من تاريخ بلاده، ويصر على أن بغداد لا تستحق ان تصبح مدينة مثل ابو ظبي والدوحة والقاهرة ، دع عنك سنغافورة وطوكيو ، فهذه مدن لشعوب " كافرة " ، فنحن نعيش في ظل أحزاب "مؤمنة" تؤمن بان الصبر جميل .
نكتب عن الماضي ونتأسى عليه، لأن الجديد الذي نعيشه بلا لون ولا طعم، ونبحث عن الذين صنعوا لنا الفرح، لأن الذين نعيش معهم اليوم لا يجلبون لنا سوى الهم والغم.
مات محمد القبانجي بعد أن أمتلأت حياته بالأفراح والمسرات، اختبأ وراء جدران الفن، لكن أغنياته ظلت تطل علينا توزع الفرح والأمل وتحيي الشجن في القلوب التي يراد لها اليوم أن تعيش مع الاحزان .. ومثله مات تلميذه ناظم الغزالي الذي مرت ذكرى ميلاده المئوية دون ان يلتفت اليها احد ، فلا مسؤول ثقافي تذكر صاحب " فوك النخل " ولا محطة فضائية خصصت للذكرى برنامجا اسوة بما تقدمه كل يوم من اغنيات مشعان الجبوري وابو مازن والحان دولة " القانون " .

ادمان العصر.. لماذا لا نستطيع ترك هواتفنا؟

متابعة / المدى

تشير دراسات وبحوث حديثة إلى أن الاعتماد المفرط على الهواتف الذكية بات ظاهرة عالمية تقترب من توصيف «الإدمان»، مع ما يرافقها من آثار سلبية على الصحة النفسية والانتباه والسلوك اليومي. ويؤكد باحثون، من بينهم جوناثان هايدت، أن هذه الآثار بدأت بالظهور بوضوح منذ عام ٢٠١٢، بالتزامن مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي عبر الهواتف المحمولة.

وفي هذا السياق، أوضح الباحث تميم موباید، الذي يستعد لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد، أن التحول من استخدام وسائل التواصل عبر الحواسيب إلى الهواتف الذكية شكّل نقطة مفصلية في تعميق التعلق بهذه المنصات. وبيّن، في مقال نشره موقع «Psychology Today»، أن جاذبية الهواتف لا تعود فقط إلى تصميمها، بل إلى منظومة تقنية متكاملة تقوم على التحديث المستمر، والمحتوى المتجدد، وواجهات العرض التي توحي بتدفق لا نهائي. وأضاف أن الشركات التقنية تجري اختبارات دائمة على التطبيقات والأجهزة، غالباً بعيداً عن أعين المستخدمين، بهدف تعزيز التفاعل وإطالة زمن الاستخدام. ومن الناحية العصبية، تلعب الإشعارات دوراً رئيسياً في تحفيز الشعور بالمكافأة، ما يعزز التعلق بالهاتف.

من جانبها، أشارت عالمة النفس أنجيلا داكوورث إلى أن إبعاد الهواتف أثناء الدراسة يرتبط بتحسن الأداء الأكاديمي، مؤكدة أن تقليل الاعتماد على الهواتف خطوة أساسية للحد من هذا النوع من الإدمان.

«أول رمضان من دونها».. تدهور صحة حياة الفهد

□ متابعة / المدى

عاد اسم الفنانة الكويتية حياة الفهد إلى صدارة مواقع التواصل الاجتماعي، بعد تأكيد مدير أعمالها أن وضعها الصحي لا يزال غير مستقر، وأن شهر رمضان المقبل سيكون الأول الذي تغيب عنه بسبب استمرار تلقيها العلاج في أحد مستشفيات لندن.

وقال مدير أعمالها يوسف الغيث، في تصريح ، إن الفنانة لا تزال ترقد في العناية المركزة بأحد المستشفيات في لندن، موضحا: «إن شاء الله مع استمرار العلاج رب العالمين ينزل معجزاته ونشوفها بخير، وهذا أول رمضان بندخله بدون وجودها، وشيء يضيق الخلق».

وأضاف أن الفنانة القديرة كانت تستعد لتقديم عمل فني جديد خلال موسم رمضان ٢٠٢٦، إلا أن وضعها الصحي حال دون إتمام تلك الاستعدادات، موجهاً دعوة إلى جمهورها ومحبيها للإكثار من الدعاء لها بالشفاء العاجل.

وتفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع مع هذه التطورات، معبرين عن حزنهم لغيابها المرتقب، ومتمنين لها الشفاء التام والعودة إلى نشاطها الفني في أقرب وقت ممكن.

وكانت حياة الفهد قد تعرضت لوعكة صحية شديدة، أُدخلت على إثرها المستشفى بعد إصابتها بمضاعفات خلال عملية قسطرة، تسببت بجلطة دماغية أثرت في حالتها الصحية، ما استدعى دخولها العناية المركزة، قبل نقلها لاحقاً إلى مركز طبي متخصص في لندن لاستكمال العلاج وبرامج إعادة التأهيل.

«كذبة الكورتيزول» تتصدّر الترند وتثير قلقًا صحيًا غير مبرّر

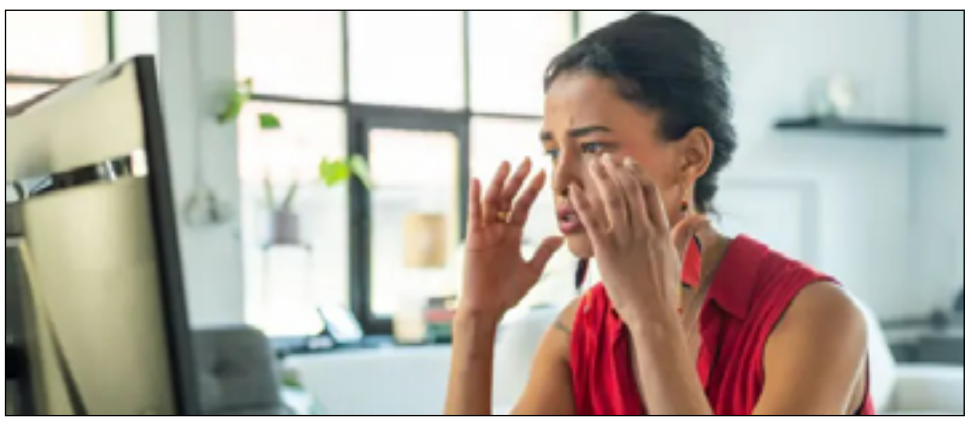

□ متابعة / المدى

تصاعد الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي حول هرمون الكورتيزول، بعد تحوّله إلى محور ترندات «صحية» تحذّر من مخاطره وتروّج لوسائل خفضه، ما دفع أطباء غدد صماء إلى التحذير من تضليل واسع قد يخلق قلقًا صحيًا بلا أساس علمي.

خلال الأسابيع الماضية، انتشر الحديث عن الكورتيزول، المعروف بـ«هرمون التوتر»، مع تحذيرات أطلقها مؤثرون من أعراض قالوا إنها ناتجة عن ارتفاعه المزمن، مثل الاستيقاظ فجرًا، وانتفاخ الوجه، وتراكم الدهون في البطن، إلى جانب الترويج لأنظمة غذائية ومكمّلات بزعم خفضه.

في المقابل، أكد أطباء ومختصون أن هذه المزاعم مضللة إلى حد كبير.

ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن أطباء غدد صماء تحذيرهم من شيطنة الكورتيزول، موضحين أنه هرمون أساسي لا يمكن للجسم العيش بدونه، إذ يؤثر في المناعة والتمثيل الغذائي وضغط الدم ووظائف حيوية أخرى.

وأوضح المختصون أن اضطرابات الكورتيزول الحقيقية نادرة، مثل قصور الغدة الكظرية أو متلازمة كوشينغ، وتحتاج إلى تشخيص دقيق واختبارات متعددة، محذرين من إجراء فحوصات أو تناول مكمّلات دون إشراف طبي.

وشدد الأطباء على أن إدارة التوتر لا تتحقق بوصفات سريعة أو مكمّلات غير منظمة، بل بالعودة إلى أساسيات نمط الحياة الصحي، من نوم كاف، وغذاء متوازن، ونشاط بدني، مع اللجوء إلى العلاج النفسي عند الحاجة.

حملة إنعاش الأهوار في مؤسسة باللون

□ متابعة المدى

نفّذت مؤسسة بابلون حفلًا موسيقيًا في هور الجبايش ضمن حملة إنعاش الأهوار – إنعاش الأمل، التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وبدعم من حكومة كندا. شهد الحفل حضور سكان الأهوار الأصليين، وناشطين بيئيين، وطلبة جامعة ذي قار، إضافة إلى طلبة من جامعات أهلية أخرى، وطلبة عرب من بعثة وزارة التعليم العالي، فضلًا عن صحفيين وإعلاميين، إلى جانب مشاركة من الحكومة المحلية.

وتضمّنت الفعالية فتتاح بازار فني شاركت فيه نساء من رسّامات ومصوّرات، خُصّص لعرض أعمال فنية وبصرية تروّج للثقافة الأهوارية. كما ركز الحفل على المرأة الأهوارية وصمودها في مواجهة آثار تغيّر المناخ، وتسليط الضوء على دورها المحوري في الحفاظ على البيئة والهوية الثقافية في الأهوار.

وقد قدّم الموسيقار مصطفى زاير مع فرقته الموسيقية معزوفة بعنوان «سومريون»، المستوحاة من تاريخ وحضارة وبيئة الأهوار، والتي حملت رسالة فنية تعبّر عن العلاقة العميقة بين الإنسان والماء والأرض.

«وقت إضافي» على خشبة مسرح الرشيد.. عرض يكرّس الأمل لدى مرضى السرطان

□ بغداد / عامر مؤيد

احتضنت خشبة مسرح الرشيد في بغداد عرضاً مسرحياً جديداً يحمل بعداً إنسانياً لافتاً، إذ قدّم العمل المسرحي «وقت إضافي» تجربة فنية تركز على ترسيخ الأمل في نفوس مرضى السرطان، ضمن حراك مسرحي متواصل تشهده الساحة العراقية بعد مشاركة لافتة في مهرجان الهيئة العربية للمسرح.

ومع اختتام فعاليات المهرجان، عادت بغداد لاحتضان العروض المسرحية، إذ شهد مسرح الرشيد التابع لدائرة السينما والمسرح، وابتداءً من 29 كانون الثاني من العام الجاري، عرض مسرحية «وقت إضافي»، التي جاءت ثمرة تعاون بين دائرة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار.

العرض، من إخراج أسامة السلطان، استمر ثلاثة أيام متتالية، وشهد حضوراً لافتاً وتفاعلاً جماهيرياً كبيراً، توزّع على جميع أيام العرض، ولم يقتصر على الوسط الفني، بل شمل جمهوراً من المواطنين المهتمين بالأعمال الفنية التي تكسر النمط السائد، وتدفع باتجاه إعادة الاعتبار للذهاب إلى المسارح بوصفها فضاءات ثقافية حيّة.

مسرحية «وقت إضافي» هي من تأليف الدكتور مثال غازي، وأداء الفنانة هناء محمد، والفنان مازن محمد مصطفى، والفنان إحسان هاني، فيما تولى مهمة الدراماتورج الدكتور سعد عزيز عبد الصاحب.

وتميّز عرض «وقت إضافي» بقوة الأداء وتكامل عناصره الفنية، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تفاعل الجمهور، الذي عبّر عن إعجابه من خلال التصفيق الحار والمشاركة الوجدانية مع مجريات العرض.

ويأتي هذا العمل ضمن جهود دائرة السينما والمسرح، وبالتعاون مع نقابة الفنانين العراقيين، لدعم الحركة المسرحية وتعزيز المشهد الثقافي والفني في العراق.

من جانبه، تحدث المخرج كاظم النصار عن العمل، قائلاً إن «العرض يحاول أن يكرّس ثيمة الأمل لدى مصابي مرض السرطان، من خلال وقوف الزوجة إلى جانب زوجها، ونضالها من أجل بقائه حياً لوقت إضافي، عبر استذكار ذكرياتهم ويومياتهم الحيّة، وعدم مغادرتها المشفى حتى الرمق الأخير».

وأضاف أن «النسق النصي الذي كتبه كاتب مثابر ومشتبك مع مشهد المسرح، هو الدكتور مثال غازي، يتكامل مع نسق الإخراج، المائل إلى التركيز على الأداء، حيث استطاع ممثلان محترفان مثل هناء محمد ومازن محمد مصطفى السيطرة على إيقاع العرض لمدة 45 دقيقة، مع تدفق المشاعر وتحولاتها»، مبيناً أن «الأفضل أن يُعرض هذا العمل في أماكن أخرى، مثل المستشفيات، لإشاعة الأمل، ومعاضدة المرضى، وإشعار الناس بالتضامن معهم في محنهم».